مسلك الشراء عند الإباضيَّة وأثره في الجماعات الإسلاميَّة المعاصرة

عرض ودراسة

إعداد

أ. د / سليمان بن سالم السحيمي

أستاذ الدراسات العليا بقسم العقيدة

كليَّة العقيدة والدعوة - الجامعة الإسلاميَّة

المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

مجـــلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـــوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد الثامن

إصدار ديسمبر ٢٠٢٥م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN ٢٨١٢-٥٢٧٤

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

عميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق خليل

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

د. حمدي محمد ضيف حسين

د. سامي خميس بهنسي سلامة

د. محمد رمضان خليل أحمد

الهيئة الاستشارية

أ.د/ طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد

أ.د/ مشعل بن محمد العنزي

أ.د/ سلمى محمد صالح الهوساوي

مسلك الشراء عند الإباضيَّة و أثره في الجماعات الإسلاميَّة المعاصرة عرض ودراسة

سليمان بن سالم السحيمي

قسم العقيدة، كليَّة العقيدة والدعوة، الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: sulaim.1@hotmail.com

ملخص البحث:

اشتمل البحث على تعريف الإباضية وأهم عقائدها بإيجاز، والمراد بمسالك الدين؛ وهي الطرق التي يتوصل بها لإنفاذ الأحكام الشرعية والإمامة عند الإباضية، وهي أربعة: الظهور، والدفاع، والشراء، والكتمان، مع بيان المراد بمسلك الشراء ومنزلته وشروطه وأهدافه ومهامه وحقيقته المتمثلة في الثورة على الحاكم؛ لمواجهة الانحراف، ونقد الفساد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقوة والعنف، فوجدت الجماعات الإسلامية المعاصرة مندوحة في الشراء؛ إذ الثورة والعنف منهجًا وسلوكًا لها، وكان الجامع بينهما التضحية والفداء ووحدة الهدف، وقد تجلى ذلك في المشابهة من حيث وجود: عدد، وبيعة، وأهداف، كما سوغ الشراء للبعض بالقيام بالعمليات الفدائية لسوء الفهم والخلل في الاستدلال.

وختم البحث بمناقشة أدلة الشراء، ومسلك الجماعات وبيان مناقضته لما جاءت به الشريعة من وجوب الصبر على جور الأئمة، وترك قتالهم والخروج عليهم، وما يترتب على ذلك من مفاسد وفتن.

الكلمات المفتاحية: مسلك، الشراء، الإباضية، الجماعات، المعاصرة.

The Path of "Al-Shirāʾ" among the Ibāḍiyyah and Its Influence on Contemporary Islamic Movements
A Descriptive and Analytical Study

Sulaiman bin Salim Al-Suhaimi

Department of Creed, College of Creed and Da'wah, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: sulaim.1@hotmail.com

Abstract:

This study aims to examine the concept of *al-shirāʾ* (self-sacrificial combat) among the Ibāḍiyyah, clarify its intellectual and theological foundations, and reveal its influence on the formation of certain contemporary Islamic movements that have adopted similar perspectives regarding the state and society. This path represents one of the intellectual manifestations that emerged in the early Ibāḍī environment, influenced by the theological and political disputes that arose during the formative period of Islam—particularly those related to faith and disbelief (*īmān* and *kufr*), loyalty and disavowal (*al-walāʾ wa-al-barāʾ*), and the limits of dealing with opponents.

The research presents the Ibāḍī understanding of *al-shirāʾ* as a path chosen by some followers of the sect to sacrifice their lives in pursuit of what they perceive as reform or jihad, based on specific interpretations of the sacred texts. It analytically explores the historical context in which this notion developed, the stance of Ibāḍī scholars toward it, and its presence in classical and modern Ibāḍī writings. The study employs both the descriptive-analytical and comparative methods to highlight the similarities between this concept and ideas adopted by contemporary extremist and jihadist groups in the modern era.

The findings reveal that *al-shirāʾ* constitutes a manifestation of extremism in religious understanding, founded on distorted interpretations of the revealed texts, and leading to deviation from the objectives of Islamic law in preserving life and ensuring social stability. The study further indicates an indirect influence of this Ibāḍī concept on certain modern Islamic movements that embrace a takfīrī

or confrontational approach toward regimes and societies, drawing upon the same intellectual premises found in early Ibāḍī thought.

The research concludes by emphasizing the importance of distinguishing between Ibāḍī theological heritage as a historical intellectual component and the misuse of some of its notions to justify violence or rebellion in the name of religion. It also recommends expanding comparative studies in Islamic theology and movements to trace the intellectual roots of extremism and deviation and to establish the correct legal stance grounded in moderation and balance.

Keywords: (Path, purchase, Al'ibadyah, groups, modernity).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾} [سورة آل عمران:١٠٢]، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾} [سورة النساء:١]، {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾} [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعد:

فإنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة[١]

إنَّ مسألة مسالك الدين مما انفردت بها الإباضية بين الفرق؛ وهي المراحل التي تتخذها لإقامة الخلافة الإسلامية العادلة، وتنصيب الإمام في نظرهم؛ وهي أربعة مسالك: (الظهور، والدفاع، والشراء، والكتمان).

وإلى واحد من هذه المسالك أو أكثر ذهبت الجماعات الإسلامية المعاصرة، أو انتقلت من مرحلة إلى أخرى حسب مقتضيات الأمور سعيًا لنفس الهدف الذي ذهبت إليه الإباضية.

والقارئ لتاريخ الفرق والجماعات المعاصرة ومقارنته بالفرق القديمة يقف على أنَّ المذهب الإباضي تغرف من مناهله أغلب الفرق الإسلامية المعاصرة، وبصفة خاصة

---

(١) صحيح مسلم (ح٨٦٧).

نظريته في الإمامة[١].

ولما كان مثل هذا التأثر قصدتُ دراسة مسلك الشراء من هذه المسالك، والذي يقوم على كيفية التعامل مع الحاكم الجائر وجواز الخروج عليه، والذي تبنته الجماعات المعاصرة في تنظيمها وتنظيرها، وألبسته لباس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله لأ؛ فجاء بعنوان:

مسلك الشراء عند الإباضيَّة و أثره في الجماعات الإسلاميَّة المعاصرة

- عرض ودراسة -

أهداف البحث:

يمكن إجمال أهداف البحث في النقاط الآتية:

١- الكشف عن حقيقة مسلك الشراء وبيان شروطه وأهدافه.

٢- بيان تأثر الجماعات الإسلامية المعاصرة بمسلك الشراء في تنظيمها وتحقيق أهدافها.

٣- الوقوف على الآثار السلبية لمسلك الشراء على الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على من ناقش أثر مسالك الدين عند الإباضية على الجماعات الإسلامية المعاصرة فضلًا عن مسلك الشراء؛ إذ الدراسات التي تناولت هذه المسالك توردها في أنواع الإمامة عند الإباضية أو أحكامها[٢] دون بيان لأثرها على الجماعات المعاصرة، ولا يمنع وجود بعض الإشارات فيما يتعلق بنظرية الإمامة عند الإباضية مقارنة مع غيرهم، ومن هنا تكمن أهمية البحث لما فيه من بيان أثر السابق على اللاحق.

---

(١) السياسة الشرعية بين الجمهور والإباضية، لصبري الأشوح (ص٢٣٩) و(ص٢٤١).

(٢) انظر مثلًا: موقف الإباضية من الإمامة، لهديل السميح (ص٩٩-١٤٠)، والفكر السياسي عند الإباضية، لعدون جهلان (ص١٧٥-٢٢٠)، والمدخل إلى المذهب الإباضي، لأحمد السيابي (ص٢٠٥-٢٠٧)، والإمامة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق مقارنة مع أهل السُّنة والجماعة، لبكير بلحاح وعلي (١/٢٥١-٢٧٠).

منهج البحث:

سلك الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، وربط اللاحق بالسابق وفق قواعد البحث العلمي المعروفة في مثل هذه الأبحاث، والاقتصار على فهرس في نهاية البحث للمصادر والمراجع.

خطة البحث:

تتكون خطه البحث من مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وفهرس؛ وهي على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: التعريف بالإباضية وأهم عقائدهم.

المطلب الثاني: المراد بمسالك الدين عند الإباضية.

المبحث الأوَّل: تعريف مسلك الشراء وبيان منزلته عند الإباضية.

المبحث الثاني: شروط مسلك الشراء عند الإباضية.

المبحث الثالث: أهداف الشراة.

المبحث الرَّابع: مهام الشراء في حال السلم.

المبحث الخامس: أثر مسلك الشراء على الجماعات الإسلامية المعاصرة.

المبحث السَّادس: الأدلة على مسلك الشراء عند الإباضية ومناقشتها و أثر ذلك.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهرس: ويشتمل على فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

المطلب الأوَّل

التعريف بالإباضية وأهم عقائدها

أوَّلًا: التعريف بالإباضية.

هي فرقه إسلامية تنسب إلى عبد الله بن يحيى بن إباض[١] المقاعسي المري التميمي، كان معاصرًا لمعاوية س وعاش إلى أواخر أيام عبد الملك به مروان (٨٦هـ)[٢].

يقول البغدادي: «أجمعت الإباضية على القول بإمامته»[٣].

ونقل صاحب (العقود الفضية) إجماع الإباضية وغيرهم على نسبتهم إلى عبد الله بن إباض، وفي هذا يقول: «الإباضيون منسوبون إلى إمامهم في الدين عبد الله بن إباض[٤]... وهذا مجمع عليه مع الإباضية ومخالفيهم»[٥].

وقال القلهاتي في وصفها: «الفرقة المحقة التي هي على الكتاب والسُّنة والإجماع هي الإباضية، لمكان إمام المسلمين عبد الله به إباض بن تيم اللات بن ثعلبة:... وهو الذي فارق جميع الفرق الضالة عن الحق... نشأ في زمان معاوية بن أبي سفيان، وعاش إلى زمان عبد الملك بن مروان... ونقل عن أهل النهروان»[٦]

---

(١) اختلف في ضبط الإباضية، والأشهر بكسر الهمزة، ويجوز عندهم الكسر والفتح والضم، ويذهب إباضية المشرق كما في عمان إلى فتحها. انظر: الأنساب للسمعاني (٨٧/١)، وشرح عقيدة التوحيد، لابن طفيش (ص٣٥٠)، والحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية للسمائلي (ص٣٥).

(٢) انظر: لسان الميزان، لابن حجر (٤١٨/٤)، والإباضية مذهب وسلوك (ص٢٢٢)، ونشأة الحركة الإباضية (ص٩٢)، والأعلام، للزركلي (٦١/٤-٦٢).

(٣) الفرق بين الفرق (ص١٠٣).

(٤) قال الدرجيني عن نسبة الإباضية لابن إباض، ولماذا نسبت لاسم أبيه: «النسبة اليوم في العقائد معدولًا بها عن اسم الولد إلى اسم الوالد للتخفيف، واختصاص الأشهر؛ وذلك في اللغة معروف ولا ينكر». طبقات المشائخ (١٢/٢).

(٥) العقود الفضية في أصول الإباضية (ص١٢١)، وانظر: معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) (٥/٢).

(٦) الكشف والبيان (٤٧١/٢).

وتشير المصادر التاريخية إلى أنَّ عبد الله بن إباض كان في أوَّل أمره مع نافع بن الأزرق الخارجي زعيم الأزارقة؛ حيث كان لقب المحكمة يجمعهم، ولكن اختلف معه وانشق عنه وفارقه ورد عليه(١).

وتذكر كتب الإباضية وغيرها سبب الفرقة بين ابن إباض ونافع فتقول: إنَّ نافع بن الأزرق كتب إلى ابن الصفار صاحب الصفرية، وعبد الله بن إباض وغيرهما يدعوهما ومن معهما إلى معتقده الفاسد في تكفير القعدة، والقول بشرك مخالفيهم، واستباحة دمائهم، وقتل أطفالهم، وسبي نسائهم، وغنيمة أموالهم، فقرأ ابن الصفار الكتاب في نفسه، ولم يطلع أصحابه عليه خشية أن يختلفوا، أمَّا ابن إباض فقرأ الكتاب وأظهر إنكاره لما ورد فيه قائلًا عن ابن الأزرق: قاتله الله أي رأي رأى؟ صدق نافع بن الأزرق لو كان القوم مشركين، كان أصوب الناس رأيًا وحكمًا فيما يشير به؛ ولكنه قد كذب وكذبنا فيما يقول: إنَّ القوم براء من الشرك، ولكنهم كفار بالنعم والأحكام، ولا يحل لنا إلَّا دماءهم، وما سوى ذلك من أموالهم فحرام علينا، فقال: ابن الصفار برئ الله منك فقد قصرت، وبرئ الله من ابن الأزرق فقد غلا، برئ الله منكما جميعًا، وقال الآخر فبرئ الله منك ومنه»(٢).

وقد اتفقت كلمة علماء وكتَّاب الفرق قديمًا وحديثًا على القول بأنَّ الإباضية فرقة من فرق الخوارج(٣).

---

(١) انظر: تاريخ الطبري (٥٦٦/٥-٥٦٧)، والعقود الفضية (ص١٢١-١٢٢).

(٢) العقود الفضية (ص١٢٣)، ومنهج الدعوة عند الإباضية، لحمد ناصر (ص٣٩-٤٠)، وانظر: الكامل، لابن المبرد (٢١٢/٢-٢١٤)، وتاريخ الطبري (٥٦٨/٥).

(٣) انظر: مقالات الإسلامين للأشعري (٩٥/١)، والتنبيه والرد، للملطي (ص٥٢) وما بعدها، والفرق بين الفرق للبغدادي (ص١٠٣)، والفصل في الملل والنحل، لابن حزم (١٤٥/٤)، والتبصير في الدين، للأسفراييني (ص٥٨)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي (ص٥١) والمواقف، للإيجي (٦٩٢/٣)، ولوامع الأنوار للسفاريني، (٨٦/١)، وإرشاد الثقات، للشوكاني (ص٥٥)، وخبيئة الأكوان، لصديق حسن خان (ص٤٠)، وكشف الشبهتين، لابن سحمان (ص١٠٢-١٠١)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (١٦٨/١)، وفرق معاصرة تنتسب للإسلام، للعواجي (٢٤٤/١-٢٧٦)، وتاريخ المذاهب الإسلامية، لمحمد أبو زهرة (٨٥/١).

لكن ظهورها كفرقة مستقلة استلزم مراحل عديدة بداية من الخروج على عثمان بن عفان س، ومرورًا بمعركة صفين وخروج المحكمة على علي س، وإعلان ابن إباض عن فرقته، وفي ذلك يقول عدون جهلان: «أمَّا ظهور الإباضية كفرقة مستقلة بآراء معينة بأتباعها وأعلامها؛ فكان ذلك تدريجيًّا، وفي مراحل استلزمت عقدًا من الزمن انتهى بإعلان عبد الله بن إباض صراحة رفضه الخروج من البصرة مع المتطرفين من الخوارج؛ وذلك سنة (٦٥هـ)، فكانت هذه الحادثة الإعلان الرسمي لظهور الإباضية وتميزها عن بقية المذاهب»[١]

والإباضية وإن كانوا يعترفون بصحة النسبة لابن إباض إلَّا أنهم يرون المؤسس الحقيقي للمذهب؛ هو التابعي الجليل جابر بن زيد: فقيه البصرة ومفتيها، وأنَّ ابن إباض كان يقتدي به في كل أفعاله وأقواله، وينكرون ارتباطهم بالخوارج[٢].

لكن عدل عن النسبة إليه إلى عبد الله بن إباض لمواقف ابن إباض العلنية من مخالفي الإباضية، ومناظرته الظاهرة للخوارج ورؤسائهم[٣]

فدعوى أنَّ مؤسس المذهب جابر بن زيد: دعوى تحتاج إلى دليل، فالوارد في كتب التاريخ والتراجم والسير يناقض هذه الدعوى؛ فلم تذكر عنه عبارة واحدة تدل على تبنيه لشيء من أفكار المذهب؛ بل الروايات عنه تدل صراحة على براءته من الإباضية والانتساب إليهم، فقد قيل له: إنَّ الإباضية يزعمون أنك منهم، قال: أبرأ إلى الله منهم، وقد قيل له ذلك في مرض موته، وفي رواية أنَّ الحسن البصري جاءه في مرضه قبل وفاته فقال له: إنَّ الإباضية تتولاه، قال: أبرأ إلى الله منهم، قال الحسن: فما تقول في أهل النهر؟ قال: أبرأ إلى الله منهم[٤]

---

(١) الفكر السياسي عند الإباضية (ص٤٢).

(٢) انظر: الإباضية مذهب إسلامي معتدل، لعلي يحيى معمر (ص٩)، ومختصر تاريخ الإباضية، لسليمان الباروني (ص٢٧-٢٨)، ونشأة الحركة الإباضية، لعوض خليفات (٨٦-١١٥)، وأصدق المناهج، للسمائلي (ص٢١)، ومعجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) (٥٥١/٣).

(٣) انظر: الإباضية في موكب التاريخ (ص١١٧)، والأصول التاريخية للفرقة الإباضية، لعوض خليفات (ص٩).

(٤) انظر: عقيده نفي الرؤية عند الإباضية - دراسة نقدية، د/ يوسف الطريف (ص٥٥٧)، مجلة =

كما نص بعض العلماء على براءته من هذا المذهب، ومن ذلك قول ابن حبان: «وكانت الإباضية تنتحله، وكان يتبرأ من ذلك»[١].

وقال ابن عبد البر: «كان أحد الفقهاء، العلماء الفضلاء، أثنى عليه ابن عباس بالعلم. وحسبك بذلك، انتحلته الإباضية وادَّعته وأسندت مذهبها إليه، وهذا لا يصح عليه، قال ابن سيرين: قد برأه الله تعالى منهم»[٢]

وقال الميموني، ثنا أحمد بن حنبل، قال ثنا عبد الرزاق عن معمر، قال ذكرتُ لعمر بن دينار أبا الشعثاء، وما تنتحله الإباضية فقال: أما سمعت منه في هذا شيئًا قط»[٣].

ولعل الإباضية المعاصرة يريدون إبعاد شبح الصلة بينهم وبين الخوارج؛ لما يحمله مصطلح (الخوارج) من ثورة ودعوة إلى العنف والتطرف.

والناظر في كتب الفرق وتاريخ نشأتها ومقالاتها لا يستطيع أن يقطع الصلة بين الإباضية والخوارج؛ فالإباضية خرجت من رحم الخوارج، وخصوصًا بعد انشقاق عبد الله به إباض عن نافع بن الأزرق، ولا أدل على ذلك من موقف ابن إباض من هذه الصلة في رسالته إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، والذي أعلن فيها صراحة عن موقفه من الخوارج كما أوردها عنه الإباضية واعتدوا بها، والذي جاء فيها: «هذا خبر الخوارج، نشهد الله والملائكة أنَّا لمن عاداهم أعداء، ولمن والاهم أولياء بأيدينا وألسنتنا وقلوبنا، على ذلك نعيش ما عشنا، ونموت على ذلك»[٤].

يقول القلهاتي عند ذكره لابن إباض: «نشأ في زمن معاوية بن أبي سفيان، وعاش في

الدراسات العربية كلية دار العلوم، جامعة المنيا، العدد: (٣).

(١) انظر: هذه الروايات وغيرها في الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٨١/٧-١٨٢)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٤٩٤/٢-٤٩٥)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٢٣٨/٣)، الثقات لابن حبان (١٠١/٤).

(٢) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (١٢٢/٣).

(٣) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن جنبل (١٥٣/١).

(٤) العقود الفضية، للحارثي (ص١٣٥)، وكشف الغمة، للأزكوي (١٨/٤).

زمن عبد الملك بن مروان، وكتب إليه السير المشهورة، والنصائح المعروفة المذكورة»[١].

وقد عدها فرقة من فرق الخوارج بعض علماء الإباضية؛ فقد ذكر الثميني المصعبي فرق الخوارج، وعد الفرقة السادسة منها الإباضية بعد ذكر لعدة فرق منهم المحكمة والأزارقة، قال: «السادسة: الإباضية؛ أصحاب عبد الله بن إباض»[٢].

ويقول صاحب كتاب (وفاء الضمانة الإباضي): «وكان الصفرية مع أهل الحق منا في النهروان»[٣].

ويقول القلهاتي عند ذكر الخوارج وافتراقهم: «وتتابعت الخوارج واختلفت على ست عشرة فرقة بفرقة أهل الاستقامة»[٤]؛ ويعني بأهل الاستقامة الإباضية![٥].

كما لا ينكر هذه الصلة بعض علماء الإباضية المعاصرين المبرزين، يقول نور الدين ابن حميد السالمي في كتابه: (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان) فيما نقل عنه علي يحيى معمر: «فالإباضية اليوم في عمان والمغرب من بقايا الخوارج المعتدلين، والمتمسكين بالكتاب والسُّنة!»[٦].

ويقول محمد صالح ناصر عند ذكر فرقة الإباضية وظهورها: «وهي نسبة إلى عبد الله بن إباض التميمي، أحد السياسيين البارزين الذين انشقوا عن الخوارج عندما رأى منهم ما لا يتماشى مع سماحة الإسلام»[٧].

ومن التناقض البين عند من ينكر صلة الإباضية بالخوارج؛ التصريح بتولي

---

(١) الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان (ص٢٩٤).

(٢) معالم الدين، للثميني (٢/٢٣١).

(٣) وفاء الضمانة بأداء الأمانة، لابن طفيش (٣/٢٢).

(٤) وهي من المسميات المفضلة لديهم؛ ومن مسمياتهم أهل الدعوة، أو جماعة المسلمين، أو أهل الحق. انظر: البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، لفرحات الجعبيري (ص٥٠)، والأصول التاريخية للفرقة الإباضية، لعوض خليفات (ص٥)، والفكر السياسي عند الإباضية (ص٤٤).

(٥) الكشف والبيان (ص٢٢٨).

(٦) الإباضية بين الفرق (١/١٧٢).

(٧) مكانة الإباضية في الحضارة الإسلامية الحلقة الثانية (ص١٤٦).

المحكمة الأولى، وتصويب رأيهم وفعلهم، وهل المحكمة الأولى إلَّا أس الخوارج؟!

والإباضية مجمعون على الانتساب والانتماء إلى المحكمة، يتولونهم ويعتبرونهم سلفًا لهم، ويرون أنهم هم الذين بقوا على منهج المحكمة دون غيرهم من الأزارقة والنجدات والصفرية(١).

يقول أبو الحسن الأشعري: «وجمهور الإباضية يتولى المحكمة إلَّا من خرج»(٢).

ويقول الكندي الإباضي: «الإباضية فرقة تتواصل بفكرها مع فكر المحكمة الأوائل، لها فكرها الذي تعتمد عليه، وأساسها الذي تنطلق منه»(٣).

ويقول ناصر بن سليمان الإباضي: «الإباضية تمثل تيار المحكمة السابق على الافتراق»(٤).

فالصلة بينهما لا يمكن إنكارها؛ فالخوارج كانت جذرًا تاريخيًّا لنشأة مذهب الإباضية.

وفي ذلك يقول عمر بن الحاج: «فالإباضية يرفضون أن يكونوا من الخوارج، فيرون أنَّ تصنيفهم من جملة الخوارج هو من صناعة الدولة الأموية، إلَّا أنني مع تفهي لموقفهم أرى أنه ليس من المستقيم جمع قولين متناقضين، فكون الإباضية يعترفون أنَّ المحكمة هم سلف الإباضية معناه: أنهم تاريخيًّا يربطون أنفسهم بأُس أساس الخوارج؛ فأهل النهروان كما هو معلوم بذور الحواج ونواتها، وأنا لا أعلم كيف يتبرؤون منهم الخوارج في حين أنهم ينسبون أنفسهم إلى أصل أصول الخوارج، وإذا كانت الأزارقة والصفرية والنجدات كفروع لا تنتمي إلى المحكمة في الأصول، فإلى أين ينتسبون؟! فهل

(١) انظر: الجوهر المقتصد، للكندي (ص١٣٨)، وكشف الغمة، للأزكوي (٤/٩٣-٩٤)، ومعجم مصطلحات الإباضية (١/٢٧٤).

(٢) مقالات الإسلاميين (ص١٠٤).

(٣) الاهتداء والمنتخب من سيرة الرسول ع وأئمة وعلماء عمان (ص٢٣٧)، وانظر: أثر الفكر الإباضي في الشعر العماني في القرن (١٣-١٤) لمحمود السليمي (ص٢٧-٢٩).

(٤) الخوارج والحقيقة الغائبة (ص١٨٥).

كان هناك خوارج قبل خروج المحكمة من صف الإمام علي؟! والحق أنه لمن الصعب على الإباضية أن ينفوا أنهم ليسوا بخوارج في حين أنهم يثبتون أنَّ المحكمة هم أصل الإباضية، فالمرء يكاد يفهم من قولهم ذاك أنهم أكثر خارجية من الأزارقة والنجدية والصفرية أنفسهم»[١]

ولا شك في أنَّ الإباضية جنحت إلى الاعتدال منكرة مسلك نافع به الأزرق، وقد ذكر أكثر المؤرخين وكُتَّاب الفرق قديمًا وحديثًا يعد الإباضية عن الغلو الذي اتصفت به الأزارقة ومن على شاكلتهم من فرق الخوارج[٢].

يقول أبو العباس المبرد: «وقول عبد الله بن إباض هو أقرب الأقاويل إلى السُّنة من أقوال الضلال والصفرية والنجدية»[٣]

ولعل حال الإباضية مع الخواج كحال النُّكَّارية[٤] مع الإباضية فهي منسوبة إليها.

---

(١) دراسة في الفكر الإباضي (ص٦٨-٦٩).

(٢) انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (١٣٤/١)، والفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزام (١١٢/٢)، والخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، لغالب عواجي (ص٢٠٩-٢٠٨)، وتاريخ المذاهب الإسلامية، لأبي زهرة (٨٥/١).

(٣) الكامل في اللغة والأدب (٢١٤/٢).

(٤) النُّكَّارية: إحدى فرق الإباضية في المغرب، بزعامة أبي قدامة بن يزيدن فندين، والذي انشقت عن الإباضية، وسميت بهذا الاسم لإنكارهم إمامة عبد الوهاب بن رستم، وقد أظهر الخلاف وثار على ابن رستم وحصلت بينهم فتنة راح ضحيتها أكثر من عشرين ألف قتل على إثرها، وقد تبرأت الإباضية منها. انظر عن الفرقة: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، للباروني (ص١٥٤-١٦٥)، والسيرة وأخبار الأئمة، لأبي زكريا (ص١٣٨-١٤٦)، وموقف الإباضية من الإمامة، لهديل السميح (ص٥٩-٦٠).
وقد ذكر كُتَّاب الإباضية أهم الفرق التي انشقت عن الإباضية وجعلوها ست فرق: النُّكَّارية، والنفَّاثية، والخلفية، والحسينية، والسكَّاكية، والفرثية. ينظر: الإباضية بن الفرق الإسلامية، لعلي يحيى معمر (ص٣٢٣-٣٥٢).
وهناك فرق أخرى ذكرها كُتَّاب المقالات؛ كالحفصية، واليزيدية، والحارثية، وأصحاب طاعة لا يراد الله به. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص١٠٤-١٠٥)، وفرق معاصرة تنتسب للإسلام، لغالب عواجي (٢٥٢/١).

ثانيًا: أهم عقائد الإباضية التي حادوا بها عن الصراط المستقيم.

١- أنَّ الصفات هي عين الذات، وأنَّ صفات الله لأ أمور اعتيادية؛ أي معان لا حقيقة لها في الخارج، ويرون أنَّ آيات الصفات من المتشابهات التي يجب تأويلها(١).

٢- نفي رؤية الله . في الآخرة، قال خميس الرستاقي: «فليس لأحد من الخلق أن ينظر إليه جهرة لا في الدنيا ولا في الآخرة»(٢).

٣- القول بخلق القرآن. قال السالمي: «ولا خلاف بين الأُمَّة في أنَّ كلامه . المكتوب في المصاحف المتلو بالألسن، المحفوظ بالصدور مخلوق»(٣).

٤- إنكار حقيقة الصراط والميزان(٤).

٥- مرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة في الدنيا والآخرة يكون في النار إذا مات من غير توبة(٥).

٦- نفي الشفاعة لأهل المعاصي، وإبطال شفاعة النبي ع لأهل الكبائر(٦).

٧- البراءة من عثمان وعلي ب وغيرهما ممن شارك في موقعة صفين وموقعة الجمل، يقول الشماخي عمن سأل عن عثمان س: «وقلنا له في منزلة البراءة عند المسلمين»(٧)، وقوله: «ثم أحدث في الست الأواخر أحداثًا كفر بها»(٨).

---

(١) انظر: مشارق أنوار العقول، للسالمي (٨٣/٢)، ودراسات الإسلامية في أصول الإباضية، لبكير عوشت (ص٤١)، وشرح غاية المراد في نظم الاعتقاد، للخليلي (ص٨٣).

(٢) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، للشقصي (٤٠٩/١)، وانظر: الحق الدامغ، للخليلي (ص٩٥).

(٣) مشارق أنوار العقول (٥٨/٢)، وانظر: الحق الدامغ (ص١٢٢).

(٤) قواعد الإسلام، للجيطالي (١٧/١)، ومختصر تاريخ الإباضية، للباروني (ص٨٤).

(٥) دراسات إسلامية في أصول الإباضية (ص٨٠)، وقاموس الشريعة، لجميل السعدي (٥٠٥/٥).

(٦) انظر: مشارق أنوار العقول (٣٠٤/٢)، وقاموس الشريعة، لجميل السعدي (٣٤/٥)، والحق الدامغ (ص١٩١)، وشرح العقيدة التوحيد، لمحمد إطفيش (ص٥٣٢).

(٧) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان (٣٧٤/١).

(٨) المصدر السابق (٣٠٢/٢).

ويقول الكرمي في علي س: «برئنا من علي بن أبي طالب بما اشتهر في الدار من مخالفته للحق، وسفكه لدواء المسلمين، وإمساكه عن الرجوع الى الحق»[١].

ويقول الشماخي في علي س بعد قبوله التحكيم: «فهذا دليل على كفر علي وضلاله، وصواب أهل النهروان وعدلهم»[٢].

كما يتبرؤون من طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام والحسن والحسين ومعاوية بن أبي سفيان وأبي موسى الأشعري، وعمر وبن العاص ش أجمعين[٣]

٨- جواز الخروج على الإمام الجائر، يقول سليمان الباروني: «الإباضية يرون وجوب نصب الإمام كالأشعرية، إلَّا أنهم لا يحصرونه في عنصر خاص، بل شرطهم الأساسي الكفاءة الشرعية في الشخص المختار لها، وتجب طاعته ما دام على الحق والعدل شعاره، فإن جار في الحكم وخالف الحق ولم يتب جاز، بل وجب الخروج عنه»[٤].

فهذه مجمل أهم عقائد الإباضية، وللقارئ أن يقارن بينها وبين عقائد الخوارج، {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾} [سورة النحل:١١٨].

(١) المعتبر، لمحمد الكرمي (١/١٣٩).

(٢) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان (١/٣٠٧).

(٣) انظر: المصدر السابق (١/٣٧٦-٣٧٨)، وكشف الغمة الجامع لأخبار الأئمة (ص٣٠٤).

(٤) انظر: مختصر تاريخ الإباضية (ص٨٧)، وانظر: الإمامة في الفقه الإسلامي، لعلي العبري (ص٢٢٧-٢٢٩).

المطلب الثاني
المراد بمسالك الدين عند الإباضية

المسالك لغةً: جمع مسلك من سلك يسلك سلوكًا؛ وهو أصل يدل على نفوذ شيء في شيء، والسلوك مصدره، وهو النفاذ في الطريق.

والمسلك: هو الآلة التي يتحقق بها النفاذ، وهو طريق السلوك والنفاذ، والمسلك اسم آلة؛ ومعناه: المنفذ والطريق، ومنه قوله : {ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا} [سورة طه:٥٣]؛ فالمسالك: جمع مسلك وهو في اللغة الطريق[١].

المسالك اصطلاحًا: هي الطرق التي يتوصل بها إلى إنفاذ الأحكام الشرعية[٢].

وجاء في (معجم مصطلحات الإباضية): «المسالك: جمع مسلك، ولغةً: الطريق، ويراد به الطرق التي يتوصل بها إلى إنفاذ الأحكام الشرعية حسب أوضاع جماعة المسلمين، قوةً وضعفًا؛ وهي تجسد أشكال الإمامة عندهم - الإباضية - وقد سماها بعض المحدثين مسالك الإمامة»[٣].

وقال أحمد الخليلي: «والمسالك: جمع مسلك؛ وهو الطريق، وإنما عبر عند هذه الحالات بالمسالك؛ لأنها طرق يسلكها المسلمون حسب ملاءمة الظروف، وتهيؤ الأسباب إلى ما يبغونه من الحق والرشد وإقامة نظام الدين»[٤].

وهذه الطرق أربعة: (الظهور، والدفاع، والشراء، والكتمان).

وفي ذلك يقول نور الدين السالمي:

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٣٨/١٠) مادة: سلك، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٩٧/٣)، ومقدمة التوحيد وشرحها، للشماخي (ص٥٠).

(٢) شرح عقيدة التوحيد، ليوسف إطفيش (ص٧٦).

(٣) انظر: الإمامة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق، لبكير بلحاج (ص٢٤٩)، ومقدمة التوحيد وشروحها، لأبي حفص عمر (ص٦٩-٧٠).

(٤) شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد (ص١٧١).

ثم الظهور ودفع والشراء مع الكتمان طرق له أكرم بها

الأوَّل: مسلك (الظهور)؛ وهو يمثل المرحلة الأولى من مسالك الدين عند الإباضية، فهي الإمامة الكبرى، وتعتبر أفضل المراحل وأحسنها، وعادة ما تكون هذه المرحلة تتويجًا للمساعي والجهود للحالات الثلاث: (الكتمان، والدفاع، والشراء)؛ وهي الهدف الذي يقاتل ويستشهد في سبيله الإباضية، وعند الانتصار تسمى هذه الحالة بالظهور، ويعنى بها قيام حكومة إباضية وفقًا لتعاليم المذهب الإباضي، تسير على منهج الشرع الإسلامي فتنفذ أحكام الله، وتقيم الحدود، وتصون الحقوق، وترد المظالم، وتحفظ الثغور، وتحمل دعوة الإسلام إلى بلاد الكفر، ويسمى الحاكم إمامًا، يعين باختيار أهل الحل والعقد، وتكون طاعته واجبة على الأمَّة، ويمثل هذا المسلك عند الإباضية بعهد الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر ب، والدولة الخطابية في طرابلس المغرب، والدولة الرستمية في الجزائر[٢]

الثاني: مسلك (الدفاع)؛ وهي مرحلة أقل درجةً وشأنًا من إمامة الظهور، وفيها يشتغلون بالدفاع عن أنفسهم ودينهم ومكتسباتهم عند مداهمة عدو أو تفشي الفساد وكثرة الظلم بسبب انحراف الإمام عن الجادة وتخليه عن إقامة الإمامة، فتنتخب الأمَّة إمام دفاع، يقودها ضد عدوها سواء أجنبيًّا كان أو داخليًّا؛ لأنه لا يجوز مهادنة الظلم والاستكانة له، فإذا حصل الانتصار على العدو، وهدأت الأوضاع رجعوا إلى حالة الظهور، وإن حصل الفشل واستولى الظلم على مقاليد الأمور جاءت المرحلة الثالثة، ويمثل هذه المرحلة عند الإباضية عبد الله بن وهب الراسبي[٣].

---

(١) منظومة غاية المراد في نظم الاعتقاد (ص٧).

(٢) انظر: شرح عقيدة التوحيد، لمحمد يوسف إطفيش (ص٧٦)، ومقدمة التوحيد وشرحها، للشماخي (ص٦٩-٧٠)، والإباضية في موكب التاريخ الحلقة الأولى، نشأة المذهب الإباضي على يحيى معمر (ص٩٣)، والفكر السياسي عند الإباضية، لعدوان جهلان (ص١٧٨-١٧٩)، ومصطلحات الإباضية (٦١٤/٢-٦١٥)، والحركة الإباضية في المشرق العربي، لمهدي طالب هاشم (ص٢٩٨-٢٩٩).

(٣) انظر: شرح عقيدة التوحيد، ليوسف إطفيش (ص٧٧)، ومقدمة التوحيد وشرحها للشماخي (ص٧١-٧٠)، ومعجم مصطلحات الإباضية (٣٥٠/١)، والفكر السياسي عند الإباضية (ص١٨٥-
=

وقد وصف على يحيى معمر هذا المسك بقوله: «والدفاع في مسالك الدين يرادف ما يعبر عنه في العصر الحاضر بالثورة... الثورة على الاستعمار الأجنبي، أو الثورة على الاستعمار الداخلي؛ كالثورة على الظلم، والثورة على الإقطاع، والثورة على الفساد، والثورة على الانحراف عن دين الله في كل مظاهره وأشكاله، والزعيم الذي يقود هذه الثورة يسمى: إمام الدفاع، وله على الأمَّة الثائرة حق الطاعة والأمثال، ما دامت الثورة قائمة»[١]

وإن لم تنتصر الأمة الثائرة، ولم تحقق أهدافها وباءت محاولاتها في الدفاع بالفشل، فإمَّا أن تكون الجماعة الثائرة ماتت جميعها، وهذا يعده الإباضية مطلبًا عظيمًا، وإمَّا أن يبقى منهم أقلية لا حول لهم ولا قوة فإنهم مخيرين بين أمرين: إمَّا الاستراحة وطريق السلم؛ فيدخلون في مرحلة الكتمان، وإمَّا تجديد العزم والدخول في مرحلة الشراء[٢].

الثالث: مسلك (الشراء)؛ وهو المرحلة الثالثة من مسالك الدين عند الإباضية؛ وهو مسلك التضحية والفداء، ويعمل به في حال الجور وانحراف السلطان وفشل مسلك الدفاع، وهو موضوع الدراسة.

الرَّابع: مسلك (الكتمان)؛ وهو المرحلة الرابعة من مسالك الدين وهو أدنى درجات الجهاد عند الإباضية.

وقد عرَّفه الدرجيني: «بأنه ملازمة الأمر سرًّا بلا إمام»[٣]؛ أي الإمامة العامة، وفي الكتمان يتم التمسك بالدين في خفاء والمحافظة عليه دون إعلان حتى لا يتسبب ذلك في زواله.

=

١٨٧)، والمدخل إلى المذهب الإباضي للسيابي (ص٢٠٦-٢٠٧)، والسياسة الشرعية بين الجمهور والإباضية، لصبري الأشوح (ص١٢-١٣).

(١) الإباضية في موكب التاريخ (ص٩٤).

(٢) انظر: الفكر السياسي عند الإباضية (ص١٨٧) وموقف الإباضية من الإمامة، لهديل السميح (ص١٢٩).

(٣) طبقات مشايخ المغرب (٦/١).

ويقول ابن طفيش: «الكتمان المحافظة على الدين؛ بحيث لو أظهر لعطل عنه، ومنع منه»[١].

والكتمان بهذا مرحلة يعيشها المجتمع في حالة ضعف وعدم قدرة على إقامة الإمامة، وعدم قدرته على مقاومة سلطة جائرة.

وفي الكتمان تتولى سلطة جماعية تسير شؤون المجتمع؛ وهو ما يسمى عند الإباضية بسلطة العزابة، أو يولى إمام يقوم بأمر المجتمع، وما يقدر عليه من الأحكام التي هي من الظهور، ويمثل هذه المرحلة عند الإباضية جابر بن زيد وأبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة[٢].

ويقول عدون جهلان: وهو تنظيم خاص للمجتمع الإباضي الذي عجز عن إقامة الدولة؛ لعدم توفر الشروط الكافية للظهور»[٣].

والكتمان لا يعني السكوت وعدم الحركة عند الإباضية؛ إنما هو مرحلة إعداد لاستلام السلطة»[٤].

يقول أحمد الخليلي: «وكثيرًا ما يتولد الظهور من الكتمان»[٥].

لذا يركز الإباضية في هذه المرحلة نشاطهم في جانبين:

الأوَّل: التنظيم الداخلي في المجال الديني والاجتماعي والتربوي والاقتصادي.

الثاني: العلاقات الخارجية للمجتمع الإباضي بغيره من الطوائف والمذاهب[٦].

---

(١) شرح عقيدة التوحيد (ص٧٦).

(٢) انظر: معجم مصطلحات الإباضية (٨٣٤/٢)، ومقدمة التوحيد وشروحها (ص٧٤)، والإباضية في موكب التاريخ (ص٩٥-٩٦)، ودراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص١١٢)، والمدخل إلى المذاهب الإباضي للسيابي (ص٢٠٥).

(٣) الفكر السياسي عند الإباضية (ص١٩٥).

(٤) انظر: الحركة الإباضية في المشرق العربي، لمهدي طالب (ص٢٩٢).

(٥) شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد (ص١٨٢).

(٦) انظر: الإمامة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق، لبكير بلحاج (٢٦٩/١-٢٧٠)، والفكر السياسي =

فحقيقة هذا المسلك (الكتمان)؛ هو التقية لأنَّ التقية هي الحذر والخوف والكتمان، قال ابن منظور: «يقال: توقيت، واتقيتُ الشيء، وتقتيته، وأتقيه... حذرته»[١].

وجاء في تعريفها: «الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد، أو غيره للغير»[٢].

وفي أقوال الإباضية ما يدل على ذلك، يقول الشماخي: «والكتمان: مصدر كتم يكتم كتمًا؛ أي: أخفى»[٣]، والتقية: إخفاء خلاف ما في الظاهر.

ويقول الجيطالي عند حديثه عن البراءة من إمام الجور وأحوال المسالك: «ومنهم من ضعف عن الجهاد والقتال فأخذ بالرخصة فعاش تحت الظلمة متمسكًا بالتقية»[٤].

وعرَّف بكير أعوشت التقية بما يتطابق مع مسلك (الكتمان) فقال: «التقية: نظام سري لحماية دعوة معيَّنة يقوم صاحبها على التمويه أمام السلطات لحماية نفسه»[٥].

فمفاد (الكتمان) السرية والتقية[٦]؛ ولذا فإنَّ الكتمان يساوي التقية في الفكر السياسي الإباضي[٧].

عند الإباضية (ص١٩٥).

(١) لسان العرب (٢٠/٥).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٣١٤/١٢).

(٣) مقدمة التوحيد (ص٧٤).

(٤) قواعد الإسلام (٧٥/١).

(٥) دراسات إسلامية في الأصول الإباضية (١٤٦/١).

(٦) انظر: الإمامة والتقية عند مفكري الإمامية، لعبد الحميد درويش (ص٦٩-٧٠).

(٧) انظر: التقية في الفكر الإباضي بين التأصيل العقدي والأبعاد السياسية، لسليمان جهيدة، وعبد المالك بن عباس، مجلة المعيار، المجلد (٢٥)، العدد: (٥٩)، السنة (٢٠٢١م)، (ص١٥٢).

المبحث الأوَّل

تعريف مسلك الشراء، وبيان منزلته عند الإباضية

أوَّلا: تعريف الشراء.

هو المسلك الثالث من مسالك الدين عند الإباضية؛ وهو عندما يضعف المسلمون حتى عن موقف الدفاع، ويحكم العدو أو السلطان الجائر سيطرته؛ تعلن فئة من الناس الثورة على الفساد والوقوف أمام الظلم والانحراف(١).

ومسلك الشراء عند الإباضية هو تعبير عن التضحية؛ أي: «شراء الإنسان نفسه من النار، أو شراء الجنة بنفسه، أو بيع نفسه بالجنة، فإنَّ الشراء يطلق أيضًا على البيع»(٢).

والشراء: جمع شارٍ؛ وهو مصدر استعير لما يناله الإنسان من الثواب، وبذل النفس والمال في سبيل الله، قال: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ} [سورة البقرة:٢٠٧]؛ أي: بيعها.

وقال لأ: {۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ} [سورة التوبة:١١١]، ويمثلونه بإمامة أبي بلال بن مرداس بن حدير وأبي حمزة(٣)

ويقول الخليلي في تعريفه: «والشراء إنما يكون في حال عدم ظهور كلمة أهل الحق؛ وذلك بأن يكون العدو متسلطًا عليهم، ينزل بهم المصائب، ويسعى إلى صدهم عن الهدى، ولا يبالي بانتهاك الحرم، وإضاعة الحقوق، ونهب الأموال، فتنبري طائفة من المؤمنين لمحاولة الحد من هذا الفساد لإقلاق العدو، ومحاولة مباغتته تأديبًا على

(١) انظر: الإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى)، لعلي يحيى معمر (ص٩٤)، والفكر السياسي الإباضي من خلال مؤلفات جابر بن زيد وسالم بن ذكون الهلالي والبرادي والشماخي، لزهير تغلات (ص٢٩٢)، ودراسات إسلامية، لبكير أعوشت (ص١١٠)، والإمامة عند بين النظرية والتطبيق، لبكير بلحاج (٢٦٢/٢).

(٢) مقدمة التوحيد، لمحمد بن أطفيش (ص٧٦).

(٣) انظر: مقدمة التوحيد وشروحها (ص٧٠)، والحركة الإباضية في المشرق العربي (ص٢٩٧)، ومعجم مصطلحات الإباضية (٥١٠/١٠-٥١١).

تصرفاته»[١].

وعرَّفه الباروني بقوله: «لفظ يطلق ويراد به جماعة تتركب من أربعين رجلًا فما فوق، ذلك اشتروا آخرتهم بدنياهم؛ بمعنى أنهم تخلو عن الدنيا وعاهدوا الله على إنكار المنكر والأمر بالمعروف بدون مبالاة ولا خوف من الموت ولو أدَّى بهم ذلك إلى القتال»[٢].

فمبدأ الشراء عند الإباضية: هو تنظيم لمقاومة السلطة الجائرة، والوقوف ضد الظلم والفساد؛ ولذلك عرَّفه السياني بقوله: «تنظيم عسكري يقوم على الفدائية والتضحية بالأنفس في سبيل حماية فكر الجماعة وعقيدتهم ودينهم»[٣].

ثانيًا: منزلة الشراء عند الإباضية.

يعد الشراء عند الإباضية من أحب الأعمال إلى الله لأ، وهو النوع الأفضل من الجهاد في غياب إمام الظهور[٤]؛ وذلك أنَّ الشراء إلزام اختياري، وعمل تطوعي بقصد مواجهة الظلم، لا على سبيل الوجوب؛ لأنَّ العلماء لم يجعلوا حال الشراء الوجوب[٥]، فباعوا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله، لقوله : {۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ} [سورة التوبة:١١١].

ولا يبدون مطالبة بالحكم؛ بل بإنهاء الجور وإحياء الصواب[٦]، وقد وهبوا حياتهم لحياة الأمة[٧]؛ ولذلك يسمى (التضحية بالذات)[٨].

(١) شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد (ص١٧٥).
(٢) الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية (ص٢٦٤).
(٣) المدخل إلى المذهب الإباضي (ص٢٠٥).
(٤) انظر: شرح النيل، لابن أطفيش (٣١٠/١٤)، ودراسات عن الإباضية، لعمرو النامي (ص٢٨١).
(٥) انظر: شرح النيل، لابن أطفيش (٣١٠/١٤)، ومعجم مصطلحات الإباضية (٥١٠/١)، والفكر السياسي للإباضية من خلال كتب جابر بن زيد (ص١٠٥).
(٦) انظر: مسائل التوحيد، لأحمد بن بكر (ص٢٥).
(٧) انظر: الفكر السياسي للإباضية من خلال كتب جابر بن زيد (ص١٩٥).
(٨) انظر: الإمامة بين العقل والنقل، لمحمد إسماعيل ضرغام (ص١٦٤)، مجلة كلية الآداب، العدد: (٤٥)، ودراسات عن الإباضية (ص٢٧٨)، وعمان الديمقراطية الإسلامية، لحسين غباش (ص٦٨).

يقول أحد شعرائهم:

إنني شارٍ بنفسي لربي تارك قيلًا لديهم وقالا
بائع أهلي ومالي أرجو في جنان الخلد أهلًا

ويقول بهلول بن بشر الشيباني الشاري:

من كان يكره أن يلقى منيته فالموت أشهى إلى قلبي من
فلا التقدم في الهيجاء يعجلني ولا الحذر ينجي من

وفي ذلك قال عدون جهلان: «وقد سجل التاريخ صفحات خالدة في ثورات رائعة في مرحلة الشراء نذكر منها: ثورة بلال مرداس التميمي، وأخيه عروة - أول من قال لا حكم إلَّا لله - وقريب بن مرة الأودي، وزحاف الطائي»(٣).

وفي وصفه يقول علي يحيى معمر: «إنه تنظيم رائد للفدائية في الإسلام عندما يتحكم الظلم، وتعطل أحكام الله بأحكام السلطان»(٤).

وهذا المسلك مما اختصت به الإباضية، يقول الشيخ ابن طفيش: «الشراء اختص به الإباضية، ولا ينصرف ذلك إلى غيرهم، ولم يعرف الشراء في غير الإباضية، وهوا الحق»(٥).

(١) انظر: تاريخ الطبري (١٣٨/٧)، وديوان شعراء الخوارج، لإحسان عباس (ص٢١٨).
(٢) أنساب الأشراف للبلاذري (٢/٩)، وديوان شعراء الخوارج (ص٢٤).
(٣) الفكر السياسي عند الإباضية (ص١٩٢)، وانظر: مقدمة التوحيد للشماخي (ص٥٤).
(٤) الإباضية في موكب التاريخ، نشأة المذهب الإباضي (ص٩٦).
(٥) مقدمة التوحيد (ص٥٣).

المبحث الثاني
شروط مسلك الشراء عند الإباضية

الناظر في كتب الإباضية حول هذا المسلك يجد أنهم يشترطون شروطًا من حيث العدد والإمامة، والعمل أثناء الخروج.

ويعتبر الشرط الأساس والأهم؛ أن يكون عدد الشراة أربعين فما فوق، ولا تنعقد إمامة الشراء إلَّا باجتماع أربعين رجلًا، معتقدين في ذلك اتباع سنة الرسول ع في أنه لم يجهر بالدعوة إلَّا بعد اكتمال عدد أربعين رجلًا؛ وذلك بعد إسلام عمر بن الخطاب س، ونزول قوله : {فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾} [سورة الحجر:٩٤][(١)].

يقول بكير بن بلحاج وعلي: «يتفق جميع فقهاء الإباضة على أنَّ عدد الشراة يجب أن لا يقل عن أربعين رجلًا»[(٢)].

ولذا عرَّف بكير أعوشت الشراء بقوله: «أن يبيع أربعون مسلمًا فما فوق أنفسهم لله تعالى، ويعلنون الجهاد أمام السلطة الجائرة»[(٣)].

ويجب عليهم أن يختاروا إمامًا منهم، وأن تكون سلطته نافذة على جميع الشراة، وتتم مبايعته واختياره بأن يتقدم أحد جماعة الشراة من الشخص الذي تم عليه الاختيار ليكون إمام شراء فيصافحه بيده اليمنى، ثم يخاطبه قائلًا: «إنا قدمناك إمامًا على أنفسنا والمسلمين على أن تحكم بكتاب الله وسنة نبيه، وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتظهر دين الله الذي تعبَّد به عباده، وتدعو الله ما وجدت إلى ذلك سبيلًا، وأنك قد اشتريت نفسك لله، ولا نأخذك في الله لومة لائم، وعليك ما على الشراة

(١) انظر: شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد (ص١٧٧)، والإباضية في موكب التاريخ (ص٩٤)، والفكر السياسي عند الإباضية (ص١٩٠)، والمدخل إلى المذهب الإباضي (ص٢٠٥).

(٢) الإمامة عند الإباضية (ص٢٦٤)، وانظر: منهج الدعوة عند الإباضية، لمحمد صالح ناصر (ص٢٥٦)، وعمان الديمقراطية الإسلامية، لحسين غباش (ص٦٩).

(٣) دراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص١٢٢)، وانظر: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، للباروني (ص٢٦٤).

الصادقين[١].

فإذا قال: نعم، قبلت، وتصبح بيعته واجبة، ويتقدم أصحابه واحدًا واحدًا فيبايعونه، ويخطب الخطيب بعد ذلك معلنًا صحة البيعة وانعقادها، ثم ينادي: لا إله إلَّا الله، لا حكم إلَّا لله، ولا حكم لمن حكم بغير ما أنزل الله، ولا طاعة لمن عصى الله، لا حكم إلَّا لله خلعًا وفراقًا لأعداء الله[٢].

فبعد اكتمال العدد، وانعقاد البيعة وإمامة الشراء، «فإنهم يخرجون من ديارهم إلى الأماكن التي يمكن أن يتم فيها العمل الفدائي»[٣].

أمَّا الشروط أثناء الخروج؛ فهي شروط قاسية، «تأخذ طابعًا عقائديًّا»[٤]، لا يقبلها إلَّا الفدائيون الذين وهبوا حياتهم لحياة الأمة كما يقول على يحيى معمر[٥].

ويقول د/ محمد صالح ناصر: «وللشراء شروطًا قاسية لا يستطيعها إلَّا النفوس القوية المؤمنة؛ لأنها قائمة على الفدائية المطلقة»[٦]؛ ولذلك يقال فيهم: «أوطانهم سيوفهم»[٧].

ويمكن حصروتلخيص هذه الشروط فيما يأتي[٨]:

١- أن لا يعود الشراة إلى ديارهم بعد الخروج إلَّا في حالات استثنائية، ويمكن للواحد

---

(١) انظر: شرح النيل، لمحمد أطفيش (٣١٤/١٤)، وما بعدها، والسياسة الشرعية بين الجمهور والإباضية (ص١٩)، والإمامة عند الإباضية (ص٢١٤/١).

(٢) انظر: الإمامة والتقية عند مفكري الإباضية، لعبد الحميد دروش (ص٣٩).

(٣) الإمامة عند الإباضية، لبكير بلحاج (ص٢٦٤).

(٤) الحركة الإباضية في المشرق (ص٢٩٧).

(٥) الإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٥).

(٦) منهج الدعوة عند الإباضية (ص٢٦٨).

(٧) معجم مصطلحات الإباضية (٥١٠/١).

(٨) انظر: الإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٥)، والفكر السياسي عند الإباضية (ص١٩١)، والإمامة عند الإباضية (ص٢٦٤-٢٦٥)، والمدخل إلى المذهب الإباضي (ص٢٠٥-٢٠٦)، والحركة الإباضية في المشرق العربي (ص٢٩٧-٢٩٨)، ودراسات عن الإباضية، لعمرو النامي (ص٢٨٠-٢٨١)، والإمامة والتقية عند مفكري الإباضية (ص٣٩-٤٠).

أن يدخل منزله اضطرارًا من أجل استمرارية الثورة؛ للتزود بالسلاح والذخيرة.

٢- يعتبر العائد إلى منزله غريبًا عنه وفي حكم المسافر فيقصر صلاته، وعندما يكون في سعف الجبال وفي بطون الأودية يكون في منزله وبين أهله.

٣- أن لا يستقروا في مكان واحد، ولا يركنوا إلى الراحة؛ لأنَّ مهمتهم تقتضي التنقل الدائم، واليقظة المستمرة لمباغتة العدو في كل لحظة.

٤- أن لا يعترضوا سبيل المسالمين، ولا يروعوا الآمنين، ولا يمسوا الشيوخ والنساء والأطفال بسوء.

٥- أن لا يهلكوا الحرث والزرع والغلال، ولا يهدموا الأسوار والمباني إلَّا لضرورة تقتضيها المصلحة.

٦- أن لا يتخلوا عن رسالتهم حتى ينتهي بهم الأمر إلى النجاح أو القتل، والقتل أقرب الأمرين لهم.

وقد اختلف الإباضية في حال إذا بقي من الشراة ثلاثة فأقل هل يعودوا إلى أهليهم أم يجب عليهم الاستمرار حتى الانتصار أو القتل؟[١].

يقول القطب أطفيش محمد: «وإمام الشراء إذا نزل عن ثلاثة فليس عليه شيء، وقيل يجاهد حتى يظهر أمر الله أو يموت»[٢].

ولعل الراجح في المذهب هو عدم الرجوع، يقول الشيخ أحمد الخليلي: «وليس لمن بايع على الشراء تراجع إلى أن يلقى الله وحده؛ لأنه بايع على الموت، ولو بقي بنفسه، وقيل: إن نقصوا عن ثلاثة كانوا في حل من أمرهم»[٣].

---

(١) انظر: مقدمة التوحيد وشروحها (ص٧٤)، والحركة الإباضية في المشرق (ص٢٩٨)، والفكير السياسي الإباضي من خلال كتب جابر بن زيد (ص١٠٧)، ودراسات إسلامية في الأصول الإباضية (ص١١٢).

(٢) ترتيب لفظ الشيخ موسى بن عامر (ص١٦).

(٣) شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد (ص١٧٧)، وانظر: المدخل إلى المذهب الإباضي (ص٢٠٦).

ويقول عبد الرحمن بكلي: «ذلك عندي اجتهاد منهم †، ولولا أن أكون قد تجرَّأتُ على مقام أئمتنا... لقلتُ: لا يسوغ لمن باع نفسه لله أن يعود إلى أهله ولو بقي وحيدًا؛ بل يظل موفيًا لصفقته أو يستشهد!»(١).

كما اختلف علماء الإباضية حول تقية الإمام الشاري فذهب البعض إلى جواز ذلك، وذهب البعض إلى عدم الجواز وهو الأشهر في المذهب(٢).

وقد سئل السالمي في جواباته عن التقية للإمام الشاري، فقيل: تجوز له، وقيل: لا تجوز له، فما وجه القولين؟

فكان جواب السالمي: «أمَّا القول بجواز التقية، فحجته أنه ما أوجبه على نفسه من الشراء، ليس بأعظم مما أوجبه الله عليه، وهذا القول وإن كان يوجد في الأثر فإنه قليل جدًّا، ومن احتجاج أهل النهروان وأنَّ على علي قالوا: إذا أجزتم التقية لعلي فما الذي يقوم به الإمام بعد ذلك من العدل؟ أرأيتم لو أنَّ ملكًا من ملوك الروم ظهر سلطانه فخشي أهل الإسلام أن يغلبهم فصالحوه على نصف أرض الإسلام أن يتخذها ملكه يحكم فيها بحكمه خشية أن يغلبهم على أرض الإسلام كلها أكان ذلك واسعًا؟ والحجة قوله تعالى: { فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ} [سورة الحجرات:٩]، ولم يجعل لهم في ذلك مدةً ولا عذرًا، فلو كان للمسلمين في ذلك عذر على ترك قتالهم لاستثني لهم كما استثني فيما أحل من البهائم والصيد بقوله: {إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ} [سورة المائدة:١]»(٣).

فلا تسع الإمام الشاري التقية، ولا يحل له ترك الجهاد والشراء حتى لو قلَّ أتباعه وتخلَّت عنه جماعته؛ بل يجب عليه أن يثابر لتحقيق النصر أو القتل(٤).

---

(١) فتاوى البكري (٢/ ٣٤٠).

(٢) انظر: شرح غاية المرام في نظم الاعتقاد (ص١٧٧)، والإمامة عند الإباضية (ص٢٦٣).

(٣) جوابات الإمام نور الدين السالمي (١/ ٥٧١).

(٤) انظر: عمان الديمقراطية (ص٦٩)، والإمامة عند الإباضية (ص٢٦٣).

مع ملاحظة عدم إغفال الرأي الآخر القائل بالعودة للثلاثة لأهليهم، أو بالتقية للإمام الشاري فإنّ لهم مقصد آخر وهو أن يكونوا نواة أخرى لمواصلة العمل الفدائي وعدم انقطاعه، والثورة على الفساد؛ لأنَّ مقصود الشراء التشغيب على نظام الحكم الظالم في اعتقادهم[١].

(١) انظر: الفكر السياسي عند الإباضية (ص١٩٠)، والإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٤).

المبحث الرَّابع
أهداف الشراة

الشراة لهم أهداف في حالة الحرب ووجود حاكم جائر، وفي حالة السلم ووجود الإمامة العادلة كما تعتقد الإباضية.

والغاية القصوى والهدف الأسمى، والتي خرج من أجلها الشراة تتمثل في إعلان الثورة ضد الفساد والظلم من حاكم أو مستعمر، وتغيير نظام الحكم إن لم يحكم الرعية بمقتضى الشرع فحينئذ ينشد الشراة أهدافًا مرحلية لتحقيق هذه الغاية[١].

ويمكن تلخيص الأهداف فيما يأتي:

١- قطع المواصلات على السلطة الظالمة.

٢- هدم قلاع الطغاة وحصونهم وكل ما من شأنه تقويتهم.

٣- الاستيلاء على مخازن الذخيرة والعتاد.

٤- إثارة الشغب في أوساط أجهزه الدولة الظالمة أو المستعمرة[٢].

٥- ضرب مضاجع ومعاقل السلطة الجائرة، وزعزعة هيبتها حتى تشعر الأمَّة الإسلامية أنَّ هناك قوة روحية إلهية أقوى وأشد من القوة المادية الحاكمة[٣].

٦- إبقاء روح الجهاد والاستشهاد في الأمَّة[٤].

وحقيقه أمر الشراة وتنظيمه، وهذا العدد القليل في مقابل وضد دولة قائمة مسلحة تملك القوة والعتاد إنما هو تشغيب وإثارة فوضى؛ ولذلك يقول عنه على يحيى

---

(١) انظر: الفكر السياسي عند الإباضية (ص١٩٢-١٩٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (ص١٩٢)، والإمامة عند الإباضية (ص٢٦٥-٢٦٦)، والإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٥-٩٦).

(٣) انظر: دراسات إسلامية لبكير أعوشت (ص١١٢)، والإباضية في الخليج العربي، نايف عيد السهيل (ص٦٢).

(٤) الإمامة في الفقه الإسلامي، لعلي بن هلال العبري (ص٢٤).

معمر: «إنَّ هذا التنظيم يشبه أن يكون شغبًا على دولة ظالمة حتى لا تطمئن إلى تنفيذ خططها الجائزة، وقد لا تكون لها نتائج غير هذا القلق الذي يخيم على الظالمين والتوجس الذي يسود أعمالهم وحركاتهم»[١]

ويقول الشيخ أحمد السيابي: «والهدف من الشرى إشغال الحاكم الجائر، وإثارة عدم الاستقرار لحكمه حتى لا يهنأ بالسلطة والتسلط حتى يستجيب لمطالب الأمَّة بتطبيق العدل والشورى»[٢].

وهذه مجمل أهداف الشراة عند الإباضية في حالة الحرب أو انحراف الحاكم وفساده وجوره.

أمَّا في حالة السلم ووجود الدولة العادلة فتكون مهمة الشراة مراقبة السلطة في تسيير شؤنها، والمتابعة لأحوال الإمامة والإمام وأعوانه في تنفيذ أوامر الشرع وإقامة الحدود.

وفي مهمة الشراة تلك يقول سليمان الباروني: «فهم دائمًا يمتحنون الأئمة والعمال بما يستدلون به على سرائرهم، وخفايا مقاصدهم وأعمالهم، ويحمدون سيرتهم أو يذمونها، وعلى ذلك يكون مدار أقوال الناس فيهم؛ ولذلك تجعل الأئمَّة والحكام مراشدهم نصب أعينهم لعلم الجميع بإخلاصهم العمل لله، في إصلاح الأمَّة وإقامة الدين»[٣].

وقد وجد الشراة في الدولة الرستمية مع الإمام في نفس الدرجة على هيئة مجلس استشاري مكون من العلماء والفقهاء وشيوخ القبائل، يقوم بمراقبة سير أحوال الإمامة والإمام بصفة عامة، ولهم حق التدخل كلما اقتضت الضرورة لذلك[٤].

وقد تطور الشرى فيما بعد فأصبح يشمل أئمة الحكم، فيبايعون على الشرى،

---

(١) الإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٥)، وانظر: الإمامة عند الإباضية (ص٢٦٣).
(٢) المدخل إلى المذهب الإباضي (ص٢٠٦).
(٣) الأزهار الرياضية في أئمَّة وملوك الإباضية (ص٢٦٤).
(٤) انظر: أخبار الأئمَّة الرستميين، لابن الصغير (ص٧٣)، والإمامة عند الإباضية (ص٤٠٦).

كما أنه أصبح يشمل الحرس الخاص للإمام وولاته، فهم الذين يستميتون في الدفاع عن نظام الحكم(١).

ولعل من أوائل من رتب الشراة ونظَّمهم هو إمام الإباضية الجلندي، يقول السيابي: «وكذلك كان الإمام الجلندي: رتب الشراة مراتب إعدادية؛ فجعل الشراة كتائب، وجعل لهم مراتب... فجعل على كل مائتين من الشراة إلى ثلاثمائة وأربعمائة قائد من أهل الفضل»(٢).

وبهذا يشبه مسلك الشراء من ناحية التنظيم الهيئات العسكرية، ويكون تدخلها في شؤون الإمام والإمامة بصفة منظمة(٣).

والواقع أنَّ نظام الشراة عند الإباضية كما يصفه على بن يحيى معمر الإباضي: «يشبه إلى حد كبير حركة ثورية مبدؤها مقاومة الظلم؛ إمَّا بالدعوة السلمية، أو بالقوة إن اقتضى الأمر ذلك»(٤) - وفق عقيدة الإباضية -.

وهذا النظام يتميز بالتخطيط المسبق له، والتنظيم الدقيق الذي يشبه تنظيمات الأحزاب السرية المعاصرة(٥).

وخلاصة مسلك الشراء يكمن في النقاط الآتية كما حررها عدون جهلان(٦):

الهدف	الثورة ضد الحكم الجائر
دليل المشروعية	قوله لأ: {۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم} [سورة التوبة:١١١].

(١) المدخل إلى المذهب الإباضي (ص٢٠٦).
(٢) عمان عبر التاريخ (٢٧٣/١).
(٣) انظر: الإمامة عند الإباضية (ص٤٠٦).
(٤)) الإباضية بين الفرق الإسلامية (ص٢٩٧).
(٥) انظر: التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، لفاروق عمر (ص٤٠).
(٦) الفكر السياسي عند الإباضية (ص٢٠٧).

الهدف	الثورة ضد الحكم الجائر
الشرط الواجب	تسلط حاكم جائر، أو مستعمر كافر
نوع السلطة	قائد مؤقت ينتصر أو يموت
أسلوب العمل	الثورة عند الظلم، أو المراقبة في السلم
الإمكانيات	ما يحتاج إليه الفدائي مع قوة الإيمان
المثال	أبو بلال مرداس بن أدية، زحاف الطائي، قريب بن مرة

المبحث الخامس

أثر مسلك الشراء على الجماعات الإسلاميَّة المعاصرة

ترى الجماعات الإسلامية المعاصرة كالإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية وغيرهما؛ وجوب إقامة جماعة إسلامية تسعى لإقامة الخلافة للأمَّة الإسلامية، ونصب الإمام العادل لها كما يزعمون.

وكانت أفعالها ومناهجها في تحقيق هذا الهدف؛ يشبه ما يعرف بمسالك الدين عند الإباضية؛ وهي مراحل يتخذونها لتحقيق إمامة الظهور وإمامة الحق والعدل كما يعتقدون، ومن أشهر هذه المسالك وأكثرها موافقة لأفعال الجماعات التي اتخذت الثورة والتغيير في قالب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منهجًا وسلوكًا (مسلك الشراء).

ويمكن إجمال تأثر الجماعات المعاصرة بهذا المسلك في ثلاث مسائل من حيث وجود، عدد، وبيعة، وأهداف، وتفصيلها على النحو الآتي:

أوَّلا: العدد.

حيث اشتراط عدد محدد للقيام بهذا العمل؛ فالإباضية يشترطون عند خروج الشراة معلنين الثورة ضد الحاكم أن يكون عددهم من أربعين فما فوق[١] كما تقدم بيانه، والإخوان المسلمين يرون أنَّ سبعين كافيًا للقيام بهذه المهمة، يقول علي عشماوي: «وكان سيد قطب يرى - بعد أن سألنا عن عدد الأفراد الذين في أيدينا وأخبرنا أنهم حوالي الثلاثمائة - كان يرى أنَّ سبعين منهم على الأقل سيكونون قادة مبرزين أو إيجابيين أكثر، وقال يجب أن نبحث عن هؤلاء السبعين، وأن نعمل على إعطائهم جرعات أكثر من الفكر، وأن نبدأ بتدريب هؤلاء تدريبًا خفيفًا حتى يكون ذلك بداية لتأهيلهم في أن يكونوا قادة العمل الذي نحن بصدده في المستقبل القريب»[٢].

ويقول وهو يتحدث عما ينبغي عليه الأفراد المنتظمين للحركة ومفاصلتهم عن

---

(١) الفكر السياسي عند الإباضية (ص١٩٠).

(٢) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين (ص١٩٢-١٩٣).

المجتمع: «فإمَّا أن ينصر الله الفئة المؤمنة وتأخذ بزمام الأمور، وإما يكون العكس، ويكون في قضاء الله أن تذبح هذه الفئة المؤمنة»(١).

وهذا يشبه قول علي يحيى معمر: «ولا يتخلوا عن رسالتهم حتى ينتهي بهم الأمر إلى النجاح، أو القتل، والقتل أقرب الأمرين لهم»(٢).

فالفكرة واحدة وإن اختلف أسلوب التخطيط لتحقيق الهدف، مع ملاحظة أنَّ العدد الثلاثمائة قد ورد في تنظيم الإمام الجلندي للشراة عند تطورهم وزيادة أعدادهم، حيث جعل على كل مائتين من الشراة إلى ثلاثمائة قائد، وجعل على كل عشرة من أصحابه مؤدب من أهل الفقه يعلمهم الدين، ويفتيهم على الطريقة»(٣).

لكن جماعة الإخوان المسلمين كانت أمعن في السرية والتخطيط في تشكيل المجموعات عند كثرة من انضم إليهم لضمان عدم القضاء عليهم، وفي ذلك يقول علي عشماوي: «تمت إعادة تشكيل المجموعات، وكانت المجموعة بين ثلاثة إلى خمسة أفراد، واتفق على أن يكون لكل خمس مجموعات قائد، وكل قائد على علاقة مباشرة برئيس المنطقة التي يقوم بالعمل فيها، وبهذا نتمكن من عزل أي مجموعات يتم كشفها، أو القبض على أحد أفرادها بتهريب المسؤول عن هذه المجموعات، وبهذا لا يتم كشف التنظيم كله، كما كان يحدث سابقًا في أغلب تنظيمات الإخوة «الهرميَّة» التي كانت إذا اعتقل أحد الإخوة يتم الاعتراف على باقي التنظيم، ومعرفة أفراده بسهولة شديدة»(٤).

وقد تولد من مسلك الشراء في هذا العصر عند الإباضية، وهو يلتقي مع فكر الجماعات المعاصرة تنظيم سري يُعرف بنظام (الإمامة)؛ وهو تنظيم يعمل على إعادة الإمامة إلى عمان بصيغتها التقليدية، وتطبيق مسلك الشراء على الواقع؛ وذلك لقلب نظام الحكم القائم في البلاد بقوة السلاح، ومن أهدافه إعداد جيل ليكون مهيئًا لإقامة

(١) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين (ص١٩٢).
(٢) الإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٥).
(٣) انظر: عمان عبد التاريخ، لسالم السيابي (٢٣٧/١).
(٤) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين (ص١٩٣).

إمامة الظهور؛ وهي أفضل وآخر مراحل مسالك الدين عند الإباضية[١].

ثانيًا: البيعة.

يجب على الشراة أن يختاروا إمامًا منهم وتتم مبايعته، وله السلطة النافذة على الجميع، ومما ورد في هذه البيعة: «إنا قدمناك إمامًا على أنفسنا والمسلمين»[٢].

أمَّا عند الجماعات المعاصرة فهناك بيعه سرية لقادتهم ومرشديهم، ومن أمثله ذلك والأشهر؛ البيعة عند الإخوان المسلمين والتي تكون لمرشدهم، متضمنة السمع والطاعة، والولاء التام للمرشد ونصها: «أعاهد الله العلي العظيم، على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين، والجهاد في سبيلها، والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها، والسمع والطاعة في المنشط والمكره، وأقسم بالله العظيم على ذلك، وأبايع عليه، والله على ما أقول وكيل»[٣].

ويظهر من هذه البيعات؛ أنهم لا يقرون بشرعية الحكَّام المسلمين؛ لذلك يختارون لهم إمامًا يبايعونه على السمع والطاعة، وينشدون إقامة دولة إسلامية كما يعتقدون.

يقول حسن البنا: «ونحن لهذا لا نعترف بأي نظام حكومي، ولا بهذه الأشكال التقليدية التي أرغمنا أهل الكفر وأعداء الإسلام على الحكم بها والعمل عليها»[٤].

ويقول سيد قطب: «إنه ليس على وجه الأرض دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم، قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي»[٥].

---

(١) انظر: من أجل الإمامة محاولات لتنظيم إسلامي في سلطنة عمان، لعامر الراشدي (ص١٧٨-١٨٢) ضمن كتاب الإخوان المسلمون في الخليج.

(٢) الإمامة عند الإباضية (٢١٤/١)، وانظر: صفحة (٢٢) من البحث.

(٣) قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين (ص٧).

(٤) مجموعة رسائل حسن البنا (ص٤١٩).

(٥) في ظلال القرآن (٢١٢٢/٤).

وهذا ما يقوله ويعتقده الجماعات المعاصرة الأخرى كالجماعة الإسلامية[١]، وجماعة الجهاد الإسلامي[٢]، والقاعدة[٣]، وجماعة التكفير والهجرة[٤].

يقول فريد عبد الخالق: «إنَّ جماعة التكفير والهجرة تعتقد تكفير المجتمعات؛ مثل جماعة الإخوان المسلمين، ويختلفون في أنَّ جماعة التكفير والهجرة قالت بالمفاصلة الصريحة، والإخوان المسلمين كتموها لأجل المرحلة»[٥].

ثالثًا: الأهداف.

كلٌّ من الشراة والجماعات المعاصرة يسعى لتحقيق الهدف الأسمى المعلن؛ وهو تصحيح الأوضاع، وإقامة إمامة عادلة تحكم بشرع الله لأ.

يقول عدون جهلان الإباضي: «يأتي الشراء كمرحلة ثالثة من مسالك الدين، تتفق هذه المرحلة مع الدفاع من حيث الأهداف المتعلقة بالإطاحة بالسلطان الجائر، وتصبح الأوضاع السياسية والاجتماعية، وكذا المطالبة بتنفيذ أحكام الشريعة، لكن تختلف وإياها في أسلوب التغيير وطريقة تنفيذ العمليات، حيث يعتمد الشراة في تحركاتهم على الحيلة والمباغتة والعنف من أجل تغيير المنكر وتصحيح الأوضاع في أوساط الدولة الفاسدة»[٦].

ومن الأهداف المنشودة عند الشراة لتحقيق ذلك كما تقدم قطع المواصلات على السلطة الظالمة، وهدم القلاع، والاستيلاء على المخازن والأسلحة، وإثارة الشغب في أوساط أجهزة الدولة[٧].

---

(١) انظر: شهادة الحق للمودودي (ص٣١).

(٢) الجهاد الفريضة الغائبة، لمحمد عبد السلام فرج (ص٩٣).

(٣) انظر: فرسان تحت رأي النبي، لأيمن الظواهري (ص١١-١٢).

(٤) التكفير عند جماعات العنف المعاصر، لإبراهيم العايد (ص١٢٠-١٢١).

(٥) الإخوان المسلمين في ميزان الحق (ص١١٨).

(٦) الفكر السياسي عند الإباضية (ص١٨٩).

(٧) انظر: الفكر السياسي عند الإباضية (ص١٩٢)، والإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٥-٩٦)، والإمامة عند الإباضية (ص٢٦٦)، وانظر: صفحة (٢٦) من البحث.

وقد سلكت الجماعات الإسلامية المعاصرة ما رسمه الشراة من الحيلة والمباغتة والعنف، وسعت في تحقيق هذه الأهداف، ولك أن تقارن بين الأهداف المرسومة عند الشراة، وما تقوم به الجماعات المعاصرة؛ فمثلًا عند الإخوان المسلمين: الدعوة إلى الثورة على الحكومات القائمة، يقول عمر التلمساني - المرشد الثالث للإخوان المسلمين -: «إنَّ حسن البنا بصوفيته هو صانع انقلاب (١٩٥٢م)، وإن كانوا يتهموننا اليوم بأننا أعداء هذا الانقلاب»[١]

فحسن البنا المؤسس للجماعة وراء تدبير الثورة ضد الملك فاروق، ويقول سيد قطب وهو يقرر مبدأ الثورة: «لعلك تبينت مما أسلفنا آنفًا أنَّ الجهاد في الإسلام؛ هي هدم بنيان النظم المناقضة لمبادئه، وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بها، وهذه مهمة إحداث انقلاب إسلامي عام غير منحصر في قطر دون قطر، بل بما يريده الإسلام ويضعه نصب عينيه أن يحدث هذا الانقلاب الشامل في جميع أنحاء المعمورة؛ هذه غايته العليا ومقصده الأسمى الذي يطمح إليه ببصره إلَّا أنه لا مندوحة للمسلمين، أو أعضاء الحزب الإسلامي عن الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود، والسعي وراء تغيير نظم الحكم في بلادهم التي يسكنونها»[٢].

وقد امتدح علي يحيى معمر مثل هذا الفعل، وأثنى على حسن البنا وما يقوم به من عمل على غرار مسلك الشراء عند الإباضيَّة؛ فيقول: «لا أنسى فضل الإمام البنا، الذي نفخ روح العزَّة والكرامة والكفاح في نفوس الشباب المسلم، وبذر روح «الفدائيَّة»، التي يُسمِّيها الإباضيَّة: «مسلك الشراء»، ويعتبرونها مظهرًا من كرامة المسلم وعزة الإسلام؛ عندما تسيطر دول الطغيان والظلم، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»[٣].

ويقول أبو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الإسلامية بباكستان: «لعله قد تبين لكم من كتاباتنا ورسائلنا أنَّ غايتنا النهائية التي نقصدها من وراء ما نحن بصدده الآن من الكفاح إنما هي إحداث الانقلاب في القيادة، وأعني بذلك أنَّ أقصى ما ينبغي

(١) الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي، لعلي الوصيفي (ص٢٩٠).
(٢) في ظلال القرآن (١٤٥١/٣).
(٣) الإباضية في موكب التاريخ (ص١٥).

الوصول إليه، والظفر به في هذه الدنيا، أن يطهر الأرض من أدناس قيادة الفسقة الفجرة وسيادتهم، ونقيم فيها نظام الإمامة الصالحة الراشدة، فهذا السعي والكفاح المتواصل نراه أكبر وأنجح وسيلة موصلة الى نيل رضا الرب تعالى وابتغاء وجهه الأعلى في الدنيا والآخرة»(١).

ويقول على عشماوي وهو يصيف أعمال جماعة الإخوان المسلمين: «ولديهم جماعات انتحارية، وجماعات العنف خرجت من عباءتهم... وهناك أعمال لهذا الفكر باستمرار على هيئة جماعات تقوم بأعمال قتل ونسف وانتحاريين وسيارات مفخخة تقتل من تصادف»(٢).

وفي تبرير ذلك يقول سيد قطب: «وهذه الأعمال هي الرد فور وقوع اعتقالات لأعضاء التنظيم؛ بإزالة رؤوس في مقدمتها رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ومدير مكتب المشير، ومدير المخابرات، ومدير البوليس الحربي، تم نسف المنشآت التي تشل حركة مواصلات القاهرة؛ لضمان عدم تتبع بقية الإخوان فيها، وفي خارجها كمحطة الكهرباء والكباري»(٣).

وقول سيد قطب هذا يتفق مع ما يقوله السيابي الإباضي: «إمامة الشراء؛ هي تنظيم عسكري يقوم على الفدائية والتضحية بالأنفس في سبيل حماية فكر الجماعة وعقيدتهم ودينهم»(٤).

ويقول فاروق عمر وهو يتحدث عن الشراء: «وتتميز هذه الحركة بالتخطيط المسبق لها، وتنظيماتها الدقيقة التي تشبه تنظيمات الأحزاب السرية المعاصرة»(٥).

---

(١) الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية (ص٦).

(٢) التاريخ السري الجماعة الإخوان المسلمين (ص٦٢). وانظر عن ممارسة الإخوان للعنف والاغتيالات: السياسة الشرعية ومنهج جماعة الإخوان المسلمين، لعبد العزيز بن عبد الرحمن (٢/٨٨٦-٩٩٧)، والإخوان والعنف قراءة في فكر وواقع جماعة الإخوان المسلمين، لعامر شماخ (ص١٢٢-١٤٢).

(٣) لماذا أعدموني؟ (ص٥٥).

(٤) المدخل إلى المذاهب الإباضي (ص٢٠٥).

(٥) التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين دراسات نقدية في تفسير التاريخ (ص٤٠)، وانظر: الفكر =

وقد التزمت جماعة الإخوان بالسرية في التنظيم الخاص، والذي أسسه حسن البنا في السنة الأولى بعد إنشاء الجماعة[١]، وسمي هذا التنظيم الخاص بالتنظيم السري؛ لأنه يقوم على السرية المطلقة»[٢].

وفي ذلك يقول فتحي يكن وهو يتحدث عن مبدأ السرية في الجماعة: «والقاعدة التي يجب تبنيها في هذا المجال علانية؛ العمل، وسرية التنظيم»[٣].

وقد صرح غير واحد من الجماعة بوجود هذا التنظيم في الجماعة والسرية فيه لحمايتها[٤].

=

السياسي عند الإباضية (ص١٩٤).

(١) انظر: التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين (ص٣٢).

(٢) حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين، لمحمود الصباغ (ص٦١).

(٣) ماذا يعني انتمائي للإسلام؟ (ص١١٩).

(٤) انظر: وسائل التربية عند الإخوان المسلمين - دراسة تحليلية تاريخية -، لعلي عبد الحليم محمود (ص١٧٨)، وصناعة الحياة، لمحمد أحمد الراشد (ص١٢٨)، ومن معالم الحق، لمحمد الغزالي (ص٨٠)، والنقط فوق الحروف الإخوان المسلمون والنظام الخاص، لأحمد عادل كمال (ص١٣٧).

المبحث السَّادس

الأدلة على مسلك الشراء عند الإباضيَّة، مناقشتها، وأثر ذلك

عمدة أدلة الإباضيَّة على هذا المسلك:

قوله لأ: {۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ} [سورة التوبة:١١١].

وقوله : {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾} [سورة البقرة:٢٠٧].

حيث استدلوا بهاتين الآيتين على القتال من أجل الإمامة، والخروج على السلطان الجائر، ولو أدى ذلك إلى هلاك هؤلاء الشراة، وجعلوه من الجهاد في سبيل الله(١).

ويجاب على هذا الاستدلال بما يأتي:

أنَّ قوله : {۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ} [سورة التوبة:١١١]

بأنَّ هذه الآية ليست خاصة بالجهاد فقط؛ بل هي عامة في أعمال البر ومنها الجهاد(٢).

قال ابن عيينة: «معنى الآية اشترى منهم أنفسهم ألَّا يحملوها إلَّا في طاعة الله، وأموالهم أن لا ينفقونها إلَّا في سبيل الله»(٣).

وقال ابن جرير الطبري: «الصواب من القول في ذلك أن يقال: إنَّ كل من باع

---

(١) انظر: معجم مصطلحات الإباضية (٥١٠/١)، والفكر السياسي عند الإباضية (ص١٨٩).

(٢) انظر: الجامع في أحكام القرآن للقرطبي (٢٦٨/٨)، واللباب في علوم الكتاب، لعمر بن علي بن عادل الحنبلي (٤٧٢/٣)، وفتح القدير للشوكاني (٢٤٠/١)، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٢١٧/٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٨٧/٣).

نفسه في طاعته حتى قتل فيها، أو استقتل وان لم يقتل فمعني بقوله: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ} [سورة البقرة:٢٠٧]، في جهاد عدو المسلمين كان ذلك منه، أو في أمر بمعروف، أو نهي عن منكر»[١].

وفي ذلك يقول ابن عطية: «فالآية على هذا أعم من القتل في سبيل الله»[٢].

ويدل على ذلك أيضًا قوله لأ: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾} [سورة البقرة:٢٠٧]، قال ابن عباس وأنس ش، وسعيد بن المسيب وعكرمة وجماعة: «نزلت في صهيب بن سنان الرومي؛ وذلك أنه لما أسلم بمكة وأراد الهجرة منعه الناس أن يهاجر بماله، وإن أحب أن يتجرد منه ويهاجر فعل، فتخلص منهم وأعطاهم ماله، فأنزل الله فيه هذه الآية، فتلقاه عمر بن الخطاب وجماعة إلى طرف الحرَّة فقالوا: ربح البيع، فقال: وأنتم فلا أخسر الله تجارتكم، وما ذاك؟ فأخبروه أنَّ الله أنزل فيه هذه الآية[٣].

ويروى أنَّ النبي ع قال له: «**ربح البيع صهيب، ربح البيع صهيب**»[٤].

ومن وجه آخر: أنها في الجهاد فيكون ضد الكفار لإعلاء كلمة الله لأ ودينه.

والجهاد عبادة مثل سائر العبادات، لا يكون إلَّا وفق ضوابط شرعية وأحكام مرعية[٥].

قال قتادة: عند هذه الآية: «الغزو غزوان؛ فغزو يطاع الله فيه، وينهى فيه عن

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (٢٥١/٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٨٧/٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥٦٤/١)، وانظر: معالم التنزيل، للبغوي (١٨٢/١)

(٤) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٥٦٤/١)، والسيرة النبوية، لابن هشام (٤٧٧/١)، وصححه الألباني في فقه السيرة (١٥٧).

(٥) انظر: الجهاد وأنواعه وأحكامه، د/ صالح الفوزان (ص٣٢)، ومجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين (٣١٧/٢٥)، والجهاد في الإسلام مفهومه وضوابطه وأنواعه وأهدافه، د/ عبد السلام السحيمي (ص٧٢-٧٣).

الفساد، ويحسن فيه مشاركة الشريك، فهذا من خير الغزو، وغزو آخر يعصى الله فيه، ويظهر فيه الفساد، وينكل فيه عن العدو، ويساء فيه صحابة الصاحب فهذا من شر الغزو»[١].

قال ابن تيمية: «فمن اتخذ عملًا من الأعمال عبادةً ودينًا ليس ذلك في الشريعة لا واجبًا ولا مستحبًّا فهو ضال باتفاق المسلمين»[٢].

فلا يسعى الخروج على الحاكم الجائر وعلى جماعة المسلمين جهادًا؛ لمناقضته لما جاءت به الشريعة من وجوب الصبر على جور الأئمَّة، وترك قتالهم والخروج عليهم[٣].

وحقيقة مسلك الشراء أشبه بما يسمى بالعمليات الاستشهادية (الانتحارية)؛ لأنَّ قوة أربعين رجلًا لا تساوى شيئًا مع قوة دولة قائمة بعدتها وعتادها، وفي ذلك يقول على يحيى معمر الإباضي: «ولا يتخلوا عن رسالتهم حتى ينتهي بهم الأمر إلى النجاح أو القتل، والقتل أقرب الأمرين لهم»[٤].

وقد فتح مسلك الشراء بابًا للأعمال الثورية لدى جماعات العنف والتكفير؛ فاستدلوا على جواز العمليات الانتحارية بأدلة الشراة كقوله : {۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١} [سورة التوبة:١١١].

ووجه الدلالة لديهم: «أنَّ هذه الآية هي أصل عقد البيع والشراء، والشروط بين المجاهد وربه؛ فكل حال أدى فيها المجاهد الثمن ليقبض المثمن فهي جائزة حتى يدل دليل على منعها خاصة، فلا فرق عند من باع نفسه لربه؛ بين رصاصة يستقبلها في

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (١٨٨٧/٦).
(٢) مجموع الفتاوى (١٥٢/٢٧).
(٣) انظر: موقف الإباضية من الإمامة (ص١٣٦).
(٤) الإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٥).

صدره مقبلًا غير مدبر، وبين حزام ينسف به الأعداء، وإن قطع النياط، ومزق الأشلاء، مادام طعم الشهادة واحدًا»[١].

وصاحب الحزام هو المجاهد الذي ضحَّى بنفسه في سبيل الله لأ - بزعمهم - وهو ما يعرف في مصطلح الجماعات بـ (الفدائي)، ومسلك الشراء يدعو إلى الفدائية؛ لذا يقول علي يحيى معمر عنه: «إنه تنظيم رائد للفدائية في الإسلام»[٢].

وقد ذكر عدون جهلان في كتابه: (الفكر السياسي للإباضية) عند خلاصته لمسالك الدين، والإمكانيات التي يحتاجها من دخل في مسلك الشراء فقال: «ما يحتاج إليه الفدائي مع قوة الإيمان»[٣].

قلت: ما يحتاج إليه الفدائي مع قوة الايمان حزام ناسف! وهذا ما تراه وتفعله بعض الجماعات التي تقوم بالعمليات الانتحارية على حد قولهم: لا فرق عند من باع نفسه لربه؛ بين رصاصة... وبين حزام ينسف الأعداء!

وما يفعله الثوار هو إثارة الشغب، وتعكير صفو الأمن في الدولة، وللقارئ أن يقارن بين أهداف الشراة والتي نصوا عليها: من قطع المواصلات، وهدم القلاع، ونسف الجسور، والاستيلاء على المخازن والذخيرة وبين الأعمال التي تقوم بها جماعات العنف والتكفير[٤].

يقول زهير تغلات: «الشراة هم في الأصل فدائيون مقبلون على الموت، وهم قلة لا ينتظر فيهم قلب حكم نظرًا لقوته من جهة، ثم استسلام الأمَّة الإسلامية للذل من جهة أخرى، فعملهم إذًا ينحصر في عرقلة نظام الحكم الظالم فقط»[٥].

---

(١) الأدلة الشرعية في جواز العمليات الاستشهادية، لعلي بن نايف الشحود (ص٨)، والدلائل الجلية على مشروعية العمليات الاستشهادية، لصلاح الخلافي (ص٤)، والأقوال المهدية إلى العمليات الاستشهادية، تركي البنعلي (ص١٢).

(٢) الإباضية في موكب التاريخ (الحلقة الأولى) (ص٩٥).

(٣) الفكر السياسي عند الإباضية (ص٢٠٧).

(٤) انظر: التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، لعلي عشماوي (ص٦١-٦٢).

(٥) الفكر السياسي الإباضي من خلال مؤلفات جابر بن زيد، وسالم به ذكوان والهلالي والبرادي والشماخي (ص٢٦٣).

ويقول حسن البنا وهو يتحدث عن معنى التضحية في سبيل الجماعة التي أوجبها على أتباعه ومن قعد عن هذه التضحية فهو آثم: «وأريد بالتضحية في سبيل الجماعة؛ بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية، وليس في الدنيا جهاد ولا تضحية معه، ولا تضيع في سبيل فكرتنا تضحية، وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل، ومن قعد عن التضحية فهو آثم {۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ} [سورة التوبة:١١١]، {قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ} [سورة التوبة:٢٤]، وبذلك تعرف معنى هتافك الدائم، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا»[(١)].

ويجاب على استدلال من قال بالعمليات الانتحارية بهذه الآيات، إضافة إلى ما تقدم من بيان خلل استدلال الشراة، «بأنَّ البيع والشراء لا بد أن يكون وفق مراد الشرع وإلَّا كان محذورًا، فمن تعبَّد لله بأمر غير مشروع؛ كمن ترك ما أباح الله من الطعام والزواج والنوم تعبدًا بحجة أنه باع نفسه لله؛ فقد خسر بيعه باتفاق المسلمين؛ لأنه خلاف شرع الله، وإن زعم أنها لله، فالعبرة ليست بالعمل وحده، بل بكيفيته أيضًا»[(٢)].

قال ابن عادل الحنبلي في (تفسيره): «فينبغي للمؤمن أن يفرق بين ما نهى الله عنه من قصد الإنسان قتل نفسه، أو تسببه في ذلك، وبين ما شرعه إليه من بيع المؤمنين أنفسهم وأموالهم، كما قال: {۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ} [سورة التوبة:١١١]، وقال: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠٧} [سورة البقرة:٢٠٧] أي: يبيع نفسه، والاعتبار في ذلك ما جاء به

(١) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا (ص٣٧٧).

(٢) منهج الاستدلال لدى الحركات الإسلامية على القضايا المعاصرة - دراسة نقدية - لخالد بن محمد الغفيلي (٢/٥٧٠).

الكتاب والسُّنة، لا بما يستحسنه المرء، أو يجده، أو يراه من الأمور المخالفة للكتاب والسُّنة، بل قد يكون أحد هؤلاء كما قال عمر بن عبد العزيز: «من عبد الله بجهل أفسد أكثر ما يصلح، ومما ينبغي أن يعرف أنَّ الله ليس رضاه ومحبته في مجرد عذاب النفس، وحملها على المشاق، حتى يكون العمل كلما كان أشق كان أفضل، كما يحسب كثير من الجهال أنَّ الأجر على قدر المشقة في كل شيء، لا؛ ولكن الأجر على قدر منفعة العمل ومصلحته وفائدته، وعلى قدر طاعة أمر الله ورسوله، فأي العملين كان أحسن، وصاحبه أطوع وأتبع؛ كان أفضل»[١].

وقال ابن تيمية: «وأمَّا قوله: أريد أن أقتل نفسي في الله، فهذا كلام مجمل، فإنه إذا فعل ما أمره الله به فأفضى ذلك إلى قتل نفسه، فهذا محسن في ذلك؛ كالذي يحمل على الصف وحده حملًا فيه منفعة للمسلمين وقد اعتقد أنه يقتل، فهد حسن... وأمَّا إذا فعل ما لم يؤمر به، حتى أهلك نفسه، فهذا ظالم معتد بذلك»[٢].

«وقتل الإنسان نفسه حرام بالكتاب والسُّنَّة والإجماع»[٣].

وقد بينت الآية أنَّ العقد الذي بين العبد وربه عقد محدد في صورتين:

الأولى: في قوله : {فَيَقْتُلُونَ} [سورة التوبة:١١١] أي: يقتلون عدوهم.

الثانية: في قوله : {وَيُقْتَلُونَ} [سورة التوبة:١١١] أي: يقتلهم العدو.

وليس فيها أنهم يقتلون أنفسهم، وصاحب الحزام الناسف قاتل لنفسه، مخالف لمنطوق الآية ومفهومها، وما دلت عليه داخل في عموم قوله ع: «**من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة**»[٤].

ويقول الشيخ ابن عثيمين: «ومن ذلك فعل بعض الناس الذين ينتحرون، يلبس

---

(١) اللباب في علوم الكتاب (٢٨٢/٢٥).
(٢) مجموع الفتاوى (٢٧٩/٢٥).
(٣) المصدر السَّابق (٢٨٠/٢٥).
(٤) صحيح البخاري (ح/٦٠٤٧) وصحيح مسلم (ح/ ١١٠).

الإنسان قنابل يحزمها على بطنه، ثم يذهب إلى فئة من العدو ويطلقها، فيكون أول من يموت، هذا يعتبر قاتلًا لنفسه، ويعذب بما قتل به نفسه في جهنم - والعياذ بالله - وهؤلاء يطلقون على أنفسهم الفدائيين، ولكنهم قتلوا أنفسهم فيعذبون في نار جهنم بما قتلوا به أنفسهم، وليسوا بشهداء؛ لأنهم فعلوا فعلًا محرمًا، والشهيد هو الذي يتقرب إلى الله بفعل ما أمره الله به، لا بفعل ما نهاه عنه، والله لأ يقول: {وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾} [سورة النساء:٢٩]»[١].

ولا شك أنَّ مسلك الشراء يندرج تحت وسائل الخروج على الحكَّام وولاة الأمور وتسويغ ذلك.

قال الأثرم: «تواترت الأحاديث عن النبي ع فكثرت عنه، وعن الصحابة والأئمَّة ومن بعدهم ش يأمرون بالكف، ويكرهون الخروج، وينسبون من خالفهم في ذلك إلى فراق الجماعة، ومذهب الحرورية، وترك السُّنة»[٢].

وجاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود س قال: قال لنا رسول الله ع: «**إنكم سترون بعدي أثرةً وأمورًا تنكرونها**»، قالوا فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**أدوا حقهم، وسلوا الله حقكم**»[٣].

قال ابن هبيرة: «في هذا الحديث دليل على أنَّ الأمير إذا أتى ما ينكر لم يمنع ذلك الحق الذي له بل يعطه، وأن يسأل الحق الذي عليه من الله لأ ولا ينازع ولا يقاتل»[٤].

وقال ابن تيمية: «أخبر النبي ع أنَّ الأمراء يظلمون، ويفعلون أمورًا منكرة، ومع هذا فأمرنا أن نؤتيهم الحق الذي لهم، ونسأل الله الحق الذي لنا، ولم يأذن في أخذ الحق بالقتال، ولم يرخص في ترك الحق الذي لهم»[٥].

---

(١) شرح رياض الصالحين (١٩٤/٦).
(٢) ناسخ الحديث ومنسوخه، لابن شاهين (ص٢٥٧).
(٣) صحيح البخاري (ح/ ٧٠٥).
(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح (٤٧/٢).
(٥) منهاج السُّنة النبويَّة في نقض كلام الشيعة القدرية (٣٩٢/٣).

ومن الأصول المتقررة عند أهل السُّنة والجماعة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدم الخروج على أئمَّة الجور ومنازعتهم، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبي ع[١]؛ ولما في ذلك من المفاسد التي هي أضعاف ما يحصل من ظلمهم وجورهم.

يقول ابن أبي العز الحنفي: «وأمَّا لزوم طاعتهم وإن جاروا؛ فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات، ومضاعفة الأجور، فإنَّ الله ما سلطهم علينا إلَّا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل»[٢].

وقال القرطبي: «لأنَّ منازعتهم والخروج عليهم استبدال الأمن بالخوف وإراقة الدماء، وانطلاق أيدي السفهاء، وشن الغارات على المسلمين والفساد في الأرض»[٣]

وقال النووي: «وأمَّا الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السُّنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق... قال العلماء: وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه، ما يترتب على ذلك من الفتن، وإراقة الدماء، وفساد ذات البين، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه»[٤].

والأقوال عن أهل العلم قديمًا وحديثًا منذ القرون المفضلة إلى عصرنا هذا كثيرة جدًّا في تحريم الخروج، وقد صنفت في ذلك المصنفات وأفردت الأبحاث[٥].

---

(١) المصدر السابق (٣/٣٩١).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص٣٨١).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢/١٠٩).

(٤) شرح صحيح مسلم (١٢/٢٢٩).

(٥) انظر: السُّنة، لأبي بكر الخلال (١/١٣٢-١٣٤)، وفتح الباري، لابن حجر (١٣/٧١)، وضوابط معاملة الحاكم عند أهل السُّنة وأثرها على الأمَّة، لخالد بن ضحوي الظفيري (٢/٤٦٦-٥٣١)، ومعاملة الحكَّام في ضوء الكتاب والسُّنة، لعبد السلام آل برجس (ص٥٠)، والمصالح العظام في تحريم الخروج على الحكَّام، لمريم راشد التميمي، مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، المجلد (٢)، العدد =

والمقصود مما ذكر: بيان أنَّ ذلك أصل عظيم من أصول الواجبات الدينية حتى أدرجها الأئمَّة في جملة العقائد الإيمانية[١].

=

(٣)، (ص٩٠٢-٩٥٥).

(١) بدائع السلك في طبائع الملك، لابن الأزرق (٧٧/١).

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج الآتية:

١- أنَّ الإباضية تنسب إلى عبد الله بن إباض، فهو منظر المذهب والذي أذاعه وأعلن عنه، وقد اتفقت كتب الفرق والمقالات على هذه التسمية، وما ذهب إليه بعض علماء الإباضية من القول بأنَّ مؤسس المذهب هو جابر بن زيد يفتقد إلى الدليل، والبرهان على خلاف ذلك.

٢- أنَّ الإباضية مجمعون على الانتساب إلى المحكمة ويتولونهم، ومن التناقض إنكارهم الصلة بالخوارج؛ فالمحكمة أس الخوارج.

٣- أنه لا يمكن قطع الصلة بين الإباضية والخوارج من حيث النشأة والظهور.

٤-أنَّ كُتَّاب الفرق والمقالات قديمًا وحديثًا ذكروا أنَّ الإباضية فرقة من فرق الخوارج، ولا عبرة بنفي بعض الكُتَّاب المعاصرين من الإباضية؛ لأنَّ التاريخ والواقع يشهد بذلك.

٥- أنَّ الإباضية تتبرأ من أفعال الأزارقة؛ وهي الأقرب إلى أهل السُّنَّة والجماعة.

٦- أنَّ حال الإباضية مع الخوارج كحال فرقة النُّكَّارية مع الإباضية؛ فهي منسوبة إليها.

٧- من أهم عقائد الإباضية تأويل الصفات، ونفي الرؤية، والقول بخلق القرآن، وإنكار حقيقة الميزان والصراط، وأنَّ مرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة، والبراءة من عثمان وعلي ب، وجواز الخروج على الإمام الجائر.

٨- مسالك الدين عند الإباضية؛ هي الطرق التي يتوصل بها إلى إنفاذ الأحكام الشرعية؛ وهي أربعة: (الظهور، والدفاع، والشراء، والكتمان).

٩- مسلك الظهور: هو الوضع الطبيعي للدولة المسلمة، حيث تكون لها كامل السلطة من تطبيق أحكام الله لأ وإقامة حدوده.

١٠- مسلك الدفاع: هو الدفاع عند مداهمة عدو، أو تفشي فساد، وكثرة ظلم وانحراف عند الإمام وتخليه عن إقامة الدين.

١١- مسلك الكتمان: هو سعي المسلمين لإقامة شعائر الدين بينهم في حال غياب الإمام العادل.

١٢- مسلك الشراء: هو الثورة على الفساد والوقوف أمام الظلم والانحراف، وهو مبني على الفدائية والتضحية.

١٣- يعد الشراء عند الإباضية من أحب الأعمال إلى الله، والنوع الأفضل من الجهاد في ظل غياب إمام الظهور.

١٤- يشترط في عدد الشراة ألَّا يقل عن أربعين رجلًا، وتعقد البيعة لأحدهم، وتكون سلطته نافذة.

١٥- للشراء شروط قاسية أثناء الخروج لا يقبلها إلَّا الفدائيون الذين وهبوا حياتهم لحياة الأمَّة كما يزعمون.

١٦- ليس لمن بايع على الشراء التراجع ولو بقي وحيدًا حتى لو أدى إلى قتله في الراجح من المذهب.

١٧- الغاية من الشراء هو إعلان الثورة على الحاكم بما يزعزع الأمن وعدم الاستقرار مما كان له الأثر في تأصيل مسألة الخروج على الولاة عند الجماعات الإسلامية المعاصرة.

١٨- أنَّ من أهداف الشراة مراقبة السلطة في حال السلم، ووجود الدولة العادلة.

١٩- تأثر الجماعات المعاصرة بمسلك الشراء عند الإباضية من حيث اشتراط العدد، ووجود البيعة، والأهداف.

٢٠- سلكت الجماعات المعاصرة ما رسمه الشراة من الحيلة والمباغتة والعنف

لتحقيق أهدافها.

٢١- أنشأت جماعة الإخوان المسلمين التنظيم السري الخاص لها إمعانًا في السرية لتحقيق مآربها.

٢٢- عمدة أدلة الشراة آية سورة البقرة (٢٠٧)، وآية سورة التوبة (١١١)؛ وهي التي يستدل بها أصحاب العمليات الانتحارية، والجامع بينهما سوء الفهم، وزعمهم الفداء والتضحية في سبيل الله لأ.

٢٣- دلت الأدلة من الكتاب والسُّنة والإجماع على حرمة قتل الإنسان نفسه، وحرمة الدماء المعصومة.

٢٤- من الأصول المتقررة عند أهل السُّنة والجماعة حرمة الخروج على أئمَّة الجور ومنازعتهم؛ لما يترتب على ذلك من مفاسد كما دلت على ذلك الأدلة الصحيحة المستفيضة.

فهرس المصادر والمراجع

- **الإباضية في الخليج العربي في القرنين الثالث والرابع الهجري**، نايف عيد جابر السهيل، مكتبة الاستقامة، مسقط، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- **الإباضية في موكب التاريخ**، علي يحيى معمر، مكتبة الظاهري، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ.
- **الإباضية مذهب إسلامي معتدل**، علي يحيى معمر، مكتبة الظاهري، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ.
- **الإباضية مذهب وسلوك**، السيد عبد الحافظ عبد ربه، نشر مكتبة الاستقامة، روي، سلطنة عمان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **أثر الفكر الإباضي في الشعر العماني في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين**، محمود بن مبارك حبيب السليمي، مكتبة الجيل الواعد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- **أخبار الأئمَّة الرستميين (القرن الثالث الهجري)**، ابن الصغير، تحقيق وتعليق: د/ محمد ناصر، إبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي.
- **الإخوان المسلمون في الخليج**، مركز المسبار للدراسات والبحوث بدبي.
- **الإخوان المسلمون في ميزان الحق**، فريد عبد الخالق، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.
- **الإخوان المسلمين بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي**، علي السيد الوصيفي.
- **الإخوان والعنف قراءة في فكر وواقع جماعة الإخوان المسلمين**، عامر شماخ، السعد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- **الأدلة الشرعية في جواز العمليات الاستشهادية**، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى، جامع الكتب الإسلامية الإلكتروني، ١٤٣٢هـ.
- **إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات**، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، طبعة: ١٤٠٤هـ.
- **الأزهار الرياضية في أئمَّة وملوك الإباضية**، سليمان باشا الباروني، مراجعة: محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- **الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية**، أبو الأعلى المودودي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- **أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج**، سالم بن حمود بن شامس السمائيلي، تحقيق: أ. د/ سيده إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٩٧٩م.
- **الأصول التاريخية للفرقة الإباضية**، د/ عوض محمد خليفات، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة.
- **إكمال تهذيب الكمال**، مغلطاي الحنفي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- **الإمامة بين العقل والنقل عند الإباضية**، د/ محمد إسماعيل ضرغام، مجلة كلية الآداب، العدد (٤٥).
- **الإمامة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق مقارنة مع أهل السُّنة والجماعة**، بكير بن بلحاج وعلي، تقديم: د/ عبد الرزاق قسوم، نشر جمعية التراث، القرارة غرداية، الجزائر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- **الإمامة في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة -**، علي بن هلال بن محمد العبري، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، نشر: ٢٠٢٠م، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني الإلكترونية.
- **الإمامة والتقية عند مفكري الإباضية**، د/ عبد الحميد درويش، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.
- **الأنساب**، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، دار المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.
- **الاهتداء والمنتخب من سيرة الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- و أئمة وعلماء عمان**، سيده إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، طبعة: ١٤٠٦هـ.
- **بدائع السلك في طبائع الملك**، أبو عبد الله بن الأزرق المالكي، تحقيق: علي سامي النشار، وزارة الإعلام، العراق، الطبعة الأولى.
- **البعد الحضاري للعقيدة الإباضية**، د/ فرحات بن علي الجعبيري، مكتبة الاستقامة، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ.
- **التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين - دراسات نقدية في تفسير التاريخ -**، د/ فاروق عمر، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- **التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين مذكرات علي عشماوي آخر قادة التنظيم الخاص،**

مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.

- **التاريخ الكبير**، الإمام البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.
- **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، طبعة: ١٩٨٤م.
- **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- **التقية في الفكر الإباضي بين التأصيل العقدي والأبعاد السياسية**، سليمان جهيدة، د/ عبد المالك بن عباسي، مجلة المعيار، مجلد (٢٥)، عدد (٥٩) السنة ٢٠٢١م.
- **التكفير عند جماعات العنف المعاصرة، نقد المقولات التأسيسية**، إبراهيم بن صالح العايد، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية، ١٣٨٤هـ.
- **الثقات**، ابن حبان، نشر دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.
- **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.
- **جوابات الإمام السالمي**، نور الدين عبد الله بن محمد السالمي، تنسيق ومراجعة: د/ عبد الستار أبو غدة، مكتبة الإمام السالمي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، عبد الرحمن بن محمد مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- **الجوهر المقتصر**، أبو بكر أحمد بن عبد الله الكندي، تحقيق: أ. د/ سيده إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان ١٤٠٤هـ.
- **الحركة الإباضية في المشرق العربي، نشأتها، وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، مهدي طالب هاشم، دار الاتحاد العربي للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- **حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين**، محمود الصباغ، دار الاعتصام، ١٩٨٩م.
- **الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز**، سالم بن محمود السيابي، قاضي المحكمة الشرعية بمسقط، وزارة التراث القومي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- **الخوارج والحقيقة الغائبة**، ناصر بن سليمان سعيد السابعي، مكتبة الجيل الواعد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- **دراسات إسلامية في أصول الإباضية**، بكير بن سعيد أعوشت، مكتبة الضامري، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- **دراسة في الفكر الإباضي**، عمر بن الحاج محمد صالح، مكتبة الاستقامة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- **السُّنة**، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، تحقيق: عطية الزهراني، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- **السياسة الشرعية بين الجمهور والإباضية والخوارج والسلفية والفرق المعاصرة الرئيسية**، صبري الأشوح.
- **السياسة الشرعية ومنهج جماعة الإخوان المسلمين**، د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
- **سير الأئمَّة وأخيارهم**، أبو زكريا يحيى بن أبي بكر، حققه: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- **السير والجوابات لعلماء وأئمَّة عمان**، مؤلف مجهول، أ. د/ سيده إسماعيل كاشف، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- **السيرة النبوية**، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية.
- **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ.
- **شرح رياض الصالحين**، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض، طبعة ١٤٢٦هـ.
- **شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد**، سماحة الشيخ أحمد بن حمد سليم الخليلي، المفتي العام

لسلطنة عمان، الكلمة الطيبة، مسقط، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ.

- **شرح كتاب النيل وشفاء العليل**، محمد أطفيش، مكتبة الرشاد، جدة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- **شعر الخوارج**، جمع وتقديم: د/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م.
- **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- **طبقات المشايخ بالمغرب**، الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.
- **العقود الفضية في أصول الإباضية**، سالم به حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤٣٨هـ.
- **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل، تحقيق: د/ وصي الله بن محمد، دار الحاني، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- **عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث** (١٥٠٠ - ١٩٧٠م)، د/ حسين عبيد غانم غباش، دار الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- **عمان عبر التاريخ**، الشيخ سالم بن حمود السيابي، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الخامسة، ١٤٢٥هـ.
- **فتاوى البكري**، عبد الرحمن بن عمر بكلي، تحقيق: داود بن عيسى بورقيبة، مكتبة العطف، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- **الفرق الإسلامية من خلال الكشف والبيان**، أبو سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي، حققه وقدم له: محمد عبد الجليل، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث، ١٩٨٤م.
- **الفرق بين الفرق**، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- **الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد يوسف أطفيش، وعدون جهلان**، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ.

- **الفكر السياسي من خلال مؤلفات جابر بن زيد، وسالم بن ذكوان الهلالي، والبرادي والشماخي**، زهير تغلات، الدار التونسية للكتاب، ٢٠١٤م.
- **في ظلال القرآن**، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الثامنة والثلاثون، ٢٠٠٥م.
- **قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة**، جميل بن خميس السعدي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطة عمان، ١٤٠٣هـ.
- **قانون النظام الأساسي لهيئة الإخوان المسلمين**، دار الأنصار، ١٩٥١م.
- **قواعد الإسلام**، أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي، مكتبة الاستقامة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ.
- **الكامل في اللغة والأدب**، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.
- **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمَّة**، سرحان بن سعيد الأزكوي، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ.
- **اللباب في علوم الكتاب**، عمر بن علي عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ.
- **لماذا أعدموني؟** سيد قطب، الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، لندن.
- **مجموعة رسائل الإمام البنا**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٧هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- **مختصر تاريخ الإباضية**، أبو ربيع سليمان الباروني، مكتبة الظاهري، سلطنة عمان، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.
- **المدخل إلى المذهب الإباضي**، أحمد بن سعود السيابي، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- **معالم في الدين**، عبد العزيز بن إبراهيم التميمي، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٤٠٧هـ.

- **معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)**، جمعية التراث، لجنة البحث العلمي، غرداية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- **معجم مصطلحات الإباضية**، مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ.
- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، علي بن إسماعيل الأشعري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ. ٤٢٦هـ.
- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، الطبعة الثانية: ١٣٩٩هـ.
- **مقدمة التوحيد وشروحها**، أحمد الشماخي، وداود التلاتي، ابن جميع، نشر دار الحكمة، لندن، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ.
- **مكانة الإباضية في الحضارة الإسلامية**، د/ محمد صالح ناصر، مكتبة الاستقامة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- **من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث**، محمد الغزالي نهضة مصر، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.
- **منهاج السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- **منهج الاستدلال لدى الحركات الإسلامية على القضايا المعاصرة - دراسة نقدية -**، خالد بن محمد الغفيلي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٤٤هـ.
- **منهج الدعوة عند الإباضية**، د/ محمد صالح ناصر، تقديم: الشيخ أحمد الخليلي، دار ناصر، الدار البيضاء، الجزائر، الطبعة الخامس، ١٤٣٤هـ.
- **منهج الطالبين وبلاغ الراغبين**، خميس بن سعيد علي الرستاقي، تحقيق: سلام الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافي، سلطنة عمان، ١٩٧٨م.
- **موقف الإباضية من الإمامية**، هديل بنت يحيى السميح، مجموعة تكوين المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م.
- **نشأة الحركة الإباضية**، د/ عوض محمد خليفات، أستاذ التاريخ بالجامعة الأردنية، ١٩٧٨م.
- **النقط فوق الحروف، الإخوان المسلمين والنظام الخاص**، أحمد عادل كمال، الزهراء للإعلام

العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

- **وسائل التربية عند الإخوان المسلمين - دراسة تحليلية تاريخية -**، علي عبد الحميد محمود، دار الوفاء، مصر، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ.
- **وفاء الضمانة بأداء الأمانة في فن الحديث**، محمد يوسف أطفيش، سجل العرب، ١٤٠٢هـ.

List of Sources and References

- Al-Ibāḍiyyah in the Arabian Gulf during the Third and Fourth Centuries AH, Naif Eid Jaber Al-Suhail, Al-Istiqāmah Library, Muscat, 2nd ed., 1418 AH / 1998 CE.
- Al-Ibāḍiyyah in the Course of History, ʿAlī Yaḥyā Maʿmar, Al-Ẓāhirī Library, Sultanate of Oman, 3rd ed., 1429 AH.
- Al-Ibāḍiyyah: A Moderate Islamic School, ʿAlī Yaḥyā Maʿmar, Al-Ẓāhirī Library, Sultanate of Oman, 2nd ed., 1431 AH.
- Al-Ibāḍiyyah: A School and a Conduct, Sayyid ʿAbd al-Ḥāfiẓ ʿAbd Rabbih, Al-Istiqāmah Library, Ruwi, Sultanate of Oman, 1406 AH / 1986 CE.
- The Influence of Ibāḍī Thought on Omani Poetry in the Thirteenth and Fourteenth Centuries AH, Maḥmūd ibn Mubārak Ḥabīb al-Sulaymī, Al-Jīl al-Wāʿid Library, 1st ed., 1422 AH.
- Reports of the Rustamid Imams (3rd Century AH), Ibn al-Ṣaghīr, ed. Muḥammad Nāṣir and Ibrāhīm Baḥāz, Dār al-Gharb al-Islāmī.
- The Muslim Brotherhood in the Gulf, Al-Mesbar Center for Studies and Research, Dubai.
- The Muslim Brotherhood in the Balance of Truth, Farīd ʿAbd al-Khāliq, Dār al-Ṣaḥwah for Publishing and Distribution, 1987 CE.
- The Muslim Brotherhood between Religious Innovation and Political Bankruptcy, ʿAlī al-Sayyid al-Waṣīfī.
- The Brotherhood and Violence: A Reading in the Thought and Reality of the Muslim Brotherhood, ʿĀmir Shammākh, Al-Saʿd Publishing and Distribution, 1st ed., 1429 AH.
- Legal Evidences on the Permissibility of Martyrdom Operations, Compiled by ʿAlī ibn Nāyif al-Shuḥūd, 1st ed., Islamic Books Digital Collection, 1432 AH.
- Guidance for the Trustworthy on the Agreement of Divine

Laws in Tawḥīd, Resurrection, and Prophethood, Muḥammad ibn ʿAlī al-Shawkānī, ed. Group of Scholars, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1404 AH.

- Al-Azhār al-Riyāḍiyyah on the Ibāḍī Imams and Kings, Sulaymān Pasha al-Barūnī, rev. Muḥammad ʿAlī al-Ṣulaybī, Dār al-Ḥikmah, London, 1st ed., 2005 CE.
- The Ethical Foundations of the Islamic Movement, Abū al-Aʿlā al-Mawdūdī, Muʾassasat al-Risālah, 1400 AH / 1980 CE.
- The Most Accurate Methodology in Distinguishing the Ibāḍiyyah from the Khawārij, Sālim ibn Ḥamūd al-Sumaylī, ed. Prof. Sayyidah Ismāʿīl Kāshif, Ministry of National Heritage, Sultanate of Oman, 1979 CE.
- The Historical Origins of the Ibāḍī Sect, ʿAwad Muḥammad Khalīfāt, Ministry of National Heritage, Sultanate of Oman, 3rd ed.
- Ikmāl Tahdhīb al-Kamāl, Mughlatāy al-Ḥanafī, eds. ʿĀdil ibn Muḥammad & Usāmah ibn Ibrāhīm, Al-Fārūq al-Ḥadīthah Publishing, 1st ed., 1422 AH / 2001 CE.
- Imamate between Reason and Revelation among the Ibāḍiyyah, Muḥammad Ismāʿīl Ḍurghām, Journal of the College of Arts, Issue 45.
- The Imamate among the Ibāḍiyyah between Theory and Practice: A Comparative Study with Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah, Bakīr ibn Bilḥāj ʿAlī, introd. ʿAbd al-Razzāq Qassūm, Heritage Association, Al-Qarārah, Ghardaïa, Algeria, 1421 AH / 2001 CE.
- Imamate in Islamic Jurisprudence – A Comparative Study, ʿAlī ibn Hilāl al-ʿAbrī, M.A. Thesis, University of Jordan, published 2020 CE, Prince Ghazi Trust for Qur'anic Thought (Digital Edition).
- Imamate and Taqiyyah among Ibāḍī Thinkers, ʿAbd al-Ḥamīd Darwīsh, ʿĀlam al-Kutub, Cairo, 1st ed., 1428 AH.

- Al-Ansāb, ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad al-Samʿānī, ed. ʿAbd al-Raḥmān al-Muʿallimī et al., Dār al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, 1st ed., 1382 AH.
- Al-Ihtidāʾ wa-al-Muntakhab min Sīrat al-Rasūl and the Imams and Scholars of Oman, Sayyidah Ismāʿīl Kāshif, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1406 AH.
- Badāʾiʿ al-Silk fī Ṭabāʾiʿ al-Mulk, Abū ʿAbd Allāh ibn al-Azraq al-Mālikī, ed. ʿAlī Sāmī al-Nashshār, Ministry of Information, Iraq, 1st ed.
- The Civilizational Dimension of Ibāḍī Creed, Farḥāt ibn ʿAlī al-Jaʿbīrī, Al-Istiqāmah Library, 2nd ed., 1425 AH.
- Islamic History and Twentieth-Century Thought: Critical Studies in the Interpretation of History, Farūq ʿUmar, Al-Nahḍah Library, Baghdad, 2nd ed., 1980 CE.
- The Secret History of the Muslim Brotherhood: The Memoirs of ʿAlī ʿAshmāwī, the Last Leader of the Special Apparatus, Ibn Khaldun Center for Development Studies.
- Al-Tārīkh al-Kabīr (The Great History), Imām al-Bukhārī, Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, Hyderabad, Deccan.
- Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr (Liberation and Enlightenment), Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr, Al-Dār al-Tūnisiyyah, 1984 CE.
- Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Exegesis of the Glorious Qur’an), Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī, ed. Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭayyibah, 2nd ed., 1420 AH.
- Taqiyyah in Ibāḍī Thought between Theological Foundations and Political Dimensions, Sulaymān Juhaydah & ʿAbd al-Mālik ibn ʿAbbāsī, Al-Miʿyār Journal, Vol. 25, No. 59, 2021 CE.
- Takfīr among Contemporary Violent Movements: A Critique of Foundational Doctrines, Ibrāhīm ibn Ṣāliḥ al-ʿĀyid, Namā Center for Research and Studies, Beirut, 1st ed., 2014 CE.
- Tahdhīb al-Lughah (Refinement of the Language), Muḥammad

ibn Aḥmad al-Azharī, ed. ʿAbd al-Salām Hārūn et al., Egyptian House, 1384 AH.

- Al-Thiqāt (The Trustworthy Narrators), Ibn Ḥibbān, Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, Hyderabad, 1st ed., 1392 AH.
- Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān (Comprehensive Explanation of Qur'anic Interpretation), Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, ed. Aḥmad Shākir, Muʾassasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH.
- Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān (Comprehensive Exegesis of Qur'anic Rulings), Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī, ed. Al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh, Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, Cairo, 2nd ed., 1384 AH.
- Al-Jarḥ wa al-Taʿdīl (Criticism and Approbation), Ibn Abī Ḥātim, Dār Iḥyāʾ al-Turāth, Beirut, 1st ed., 1371 AH.
- Jawābāt al-Imām al-Sālimī (The Answers of Imām al-Sālimī), Nūr al-Dīn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad al-Sālimī, ed. ʿAbd al-Sattār Abū Ghuddah, Al-Imām al-Sālimī Library, 2nd ed., 1422 AH.
- Al-Jawāhir al-Ḥisān fī Tafsīr al-Qurʾān, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Thaʿālibī, eds. ʿAlī Muḥammad Muʿwaḍ & ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
- Al-Jawhar al-Muqtaṣar, Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAbd Allāh al-Kindī, ed. Prof. Sayyidah Ismāʿīl Kāshif, Ministry of National Heritage, Sultanate of Oman, 1404 AH.
- The Ibāḍī Movement in the Eastern Arab World: Its Emergence and Development until the End of the Third Century AH, Mahdī Ṭālib Hāshim, Dār al-Ittiḥād al-ʿArabī for Printing, 1st ed., 1401 AH / 1981 CE.
- The Reality of the Special Apparatus and Its Role in the Muslim Brotherhood's Mission, Maḥmūd al-Ṣabbāgh, Dār al-Iʿtiṣām, 1989 CE.

- Truth and Metaphor in the History of the Ibāḍiyyah in Yemen and the Hijaz, Sālim ibn Maḥmūd al-Siyābī, Ministry of National Heritage, Sultanate of Oman, 1400 AH / 1980 CE.
- The Khawārij and the Hidden Truth, Nāṣir ibn Sulaymān Saʿīd al-Sābiʿī, Al-Jīl al-Wāʿid Library, 1st ed., 1420 AH.
- Islamic Studies in the Foundations of Ibāḍī Thought, Bakīr ibn Saʿīd Aʿwashat, Al-Ḍāmirī Library, 1st ed., 1431 AH.
- A Study in Ibāḍī Thought, ʿUmar ibn al-Ḥāj Muḥammad Ṣāliḥ, Al-Istiqāmah Library, 2nd ed., 1413 AH.
- Al-Sunnah, Abū Bakr Aḥmad ibn Muḥammad ibn Hārūn al-Khallāl, ed. ʿAṭiyyah al-Zahrānī, Dār al-Rāyah, 1st ed., 1410 AH.
- Al-Siyāsah al-Sharʿiyyah between the Majority, the Ibāḍiyyah, the Khawārij, the Salafis, and Contemporary Islamic Sects, Ṣabrī al-Ashwah.
- Al-Siyāsah al-Sharʿiyyah and the Methodology of the Muslim Brotherhood, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd al-ʿAzīz, 1st ed., 1434 AH.
- Lives of the Imams and Their Righteous Followers, Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Abī Bakr, ed. Ismāʿīl al-ʿArabī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st ed., 1399 AH.
- Al-Siyar wa al-Jawābāt li-ʿUlamāʾ wa Aʾimmat ʿUmān (Letters and Fatwas of Omani Scholars and Imams), Anonymous, ed. Prof. Sayyidah Ismāʿīl Kāshif, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1st ed., 1406 AH.
- The Prophetic Biography (Al-Sīrah al-Nabawiyyah), ʿAbd al-Malik ibn Hishām ibn Ayyūb al-Maʿāfirī, ed. Ṭāhā ʿAbd al-Raʾūf Saʿd, Technical Printing Company.
- Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah (Commentary on al-Ṭaḥāwiyyah Creed), Ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī, eds. Shuʿayb al-Arnaʾūṭ and ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Muʾassasat al-Risālah, Beirut, 10th ed., 1417 AH.

- Sharḥ Riyāḍ al-Ṣāliḥīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn, Dār al-Waṭan, Riyadh, 1426 AH.
- Sharḥ Ghāyat al-Murād fī Naẓm al-Iʿtiqād, Grand Mufti Aḥmad ibn Ḥamad al-Khalīlī, Al-Kalimah al-Ṭayyibah, Muscat, 1st ed., 1438 AH.
- Sharḥ Kitāb al-Nayl wa Shifāʾ al-ʿAlīl, Muḥammad Aṭfīsh, Al-Rashād Library, Jeddah, 2nd ed., 1392 AH.
- Poetry of the Khawārij, compiled and introduced by Dr. Iḥsān ʿAbbās, Dār al-Thaqāfah, Beirut, 2nd ed., 1974 CE.
- Al-Ṭabaqāt al-Kubrā (The Major Classes), Ibn Saʿd, ed. Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1410 AH.
- Ṭabaqāt al-Mashāyikh bi-l-Maghrib (The Generations of Scholars in the Maghreb), Shaykh Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Saʿīd al-Darjīnī, Al-Ḍāmirī Library for Publishing and Distribution, 3rd ed., 1416 AH.
- Al-ʿUqūd al-Fiḍḍiyyah fī Uṣūl al-Ibāḍiyyah (The Silver Contracts in the Principles of Ibāḍiyyah), Sālim ibn Ḥamad al-Ḥārithī, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 2nd ed., 1438 AH.
- Al-ʿIlal wa Maʿrifat al-Rijāl (Defects and Knowledge of Narrators), Aḥmad ibn Ḥanbal, ed. Waṣī Allāh ibn Muḥammad, Dār al-Ḥānī, Riyadh, 2nd ed., 1422 AH.
- Oman: Islamic Democracy—Traditions of Imamate and Modern Political History (1500–1970), Ḥusayn ʿUbayd Ghānim Ghabāsh, Dār al-Jadīd, Beirut, 1st ed., 1997 CE.
- Oman Through History, Shaykh Sālim ibn Ḥamūd al-Siyābī, Ministry of National Heritage, Sultanate of Oman, 5th ed., 1425 AH.
- Fatāwā al-Bakrī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿUmar Baklī, ed. Dāwūd ibn ʿĪsā Burqaybah, Al-ʿAṭf Library, Algeria, 1st ed., 1424 AH.

- Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Dār al-Maʿrifah, Beirut, 1379 AH.
-
- Islamic Sects through “Al-Kashf wa al-Bayān”, Abū Saʿīd Muḥammad ibn Saʿīd al-Azdī al-Qulhātī, edited and introduced by Muḥammad ʿAbd al-Jalīl, Tunisian University, Center for Studies and Research, 1984 CE.
- Al-Farq bayn al-Firaq (The Difference Between Islamic Sects), ʿAbd al-Qāhir ibn Ṭāhir al-Baghdādī, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Dār al-Maʿrifah, Beirut.
- Al-Faṣl fī al-Milal wa al-Ahwāʾ wa al-Niḥal (The Distinction of Religions, Heresies, and Sects), Ibn Ḥazm al-Ẓāhirī, Al-Khānjī Library, Cairo.
- Political Thought among the Ibāḍīs through the Views of Shaykh Muḥammad Yūsuf Aṭfīsh, Wadʿūn Jahlān, Al-Ḍāmirī Publishing and Distribution, Al-Sīb, Sultanate of Oman, 3rd ed., 1431 AH.
- Political Thought through the Works of Jābir ibn Zayd, Sālim ibn Dhakwān al-Hilālī, al-Barādī, and al-Shammākhī, Zuhayr Taghlāt, Tunisian House of Books, 2014 CE.
- In the Shade of the Qur’an, Sayyid Quṭb, Dār al-Shurūq, 38th ed., 2005 CE.
- Qāmūs al-Sharīʿah: al-Ḥāwī Ṭuruqahā al-Wasīʿah (Encyclopedia of Sharīʿah Terminology), Jamīl ibn Khamīs al-Saʿdī, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1403 AH.
- Constitution of the Muslim Brotherhood Organization, Dār al-Anṣār, 1951 CE.
- Qawāʿid al-Islām (Principles of Islam), Abū Ṭāhir Ismāʿīl ibn Mūsā al-Jīṭālī, Al-Istiqāmah Library, 4th ed., 1423 AH.
- Al-Kāmil fī al-Lughah wa al-Adab (The Perfect Work on Language and Literature), Muḥammad ibn Yazīd al-Mubarrad,

ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr, 3rd ed., 1417 AH.

- Kashf al-Ghummah al-Jāmiʿ li-Akhbār al-Ummah, Sarḥān ibn Saʿīd al-Azkawī, Ministry of National Heritage, Sultanate of Oman, 2nd ed., 1434 AH.
- Al-Lubāb fī ʿUlūm al-Kitāb (The Essence of Qur'anic Sciences), ʿUmar ibn ʿAlī ʿĀdil al-Ḥanbalī, eds. ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Muʿwaḍ, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 AH.
- Lisān al-Mīzān (The Tongue of Evaluation), Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Al-Aʿlamī Institute, Beirut, 2nd ed., 1390 AH.
- Why Was I Executed?, Sayyid Quṭb, Saudi Research and Marketing Company, London.
- Collection of Epistles of Imām al-Bannā, Islamic Distribution and Publishing House, Cairo, 1427 AH.
- Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz (Concise Commentary on the Noble Qur'an), ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʿAṭiyyah al-Andalusī, ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed.
- Mukhtaṣar Tārīkh al-Ibāḍiyyah (Abridged History of the Ibāḍiyyah), Abū Rabīʿ Sulaymān al-Bārūnī, Al-Ẓāhirī Library, Sultanate of Oman, 5th ed., 1416 AH.
- Introduction to the Ibāḍī Madhhab, Aḥmad ibn Saʿūd al-Siyābī, Al-Ḍāmirī Publishing and Distribution, Al-Sīb, Sultanate of Oman, 1st ed., 1440 AH / 2019 CE.
- Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān (Landmarks of Revelation in Qur'anic Exegesis), al-Ḥusayn ibn Masʿūd ibn Muḥammad al-Baghawī, eds. Khālid ʿAbd al-Raḥmān al-ʿAkk and Marwān Suwār, Dār al-Maʿrifah, Beirut, 2nd ed., 1407 AH.
- Maʿālim fī al-Dīn (Landmarks in Religion), ʿAbd al-ʿAzīz ibn Ibrāhīm al-Tamīmī, Ministry of National Heritage, Sultanate of Oman, 1407 AH.

- Muʿjam Aʿlām al-Ibāḍiyyah (Maghreb Section), Association of Heritage, Research Committee, Ghardaïa, 1st ed., 1420 AH.
- Dictionary of Ibāḍī Terminology, compiled by a group of researchers, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Sultanate of Oman, 2nd ed., 1433 AH.
- Maqālāt al-Islāmiyyīn wa Ikhtilāf al-Muṣallīn (Doctrines of the Islamic Sects), ʿAlī ibn Ismāʿīl al-Ashʿarī, Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, 1st ed., 1426 AH.
- Maqāyīs al-Lughah (Standards of Language), Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī, ed. ʿAbd al-Salām Hārūn, Dār al-Fikr, 2nd ed., 1399 AH.
- Muqaddimat al-Tawḥīd wa Shurūḥuhā (Introduction to Monotheism and Its Commentaries), Aḥmad al-Shammākhī, Dāwūd al-Tilātī, and Ibn Jamīʿ, Dār al-Ḥikmah, London, 2nd ed., 1436 AH.
- The Status of Ibāḍiyyah in Islamic Civilization, Dr. Muḥammad Ṣāliḥ Nāṣir, Al-Istiqāmah Library, 1st ed., 1417 AH.
- Milestones of Truth in Our Modern Islamic Struggle, Muḥammad al-Ghazālī, Nahḍat Miṣr, 4th ed., 2005 CE.
- Minhāj al-Sunnah al-Nabawiyyah fī Naqḍ Kalām al-Shīʿah al-Qadariyyah (The Path of the Prophetic Sunnah in Refuting Shiʿi Doctrine), Ibn Taymiyyah, ed. Muḥammad Rashād Sālim, Imām Muḥammad ibn Saʿūd Islamic University, 1st ed., 1406 AH.
- The Methodology of Inference in Contemporary Islamic Movements: A Critical Study, Khālid ibn Muḥammad al-Ghufaylī, Ph.D. dissertation, Imām Muḥammad ibn Saʿūd Islamic University, 1444 AH.
- The Ibāḍī Method of Preaching, Dr. Muḥammad Ṣāliḥ Nāṣir, foreword by Shaykh Aḥmad al-Khalīlī, Dār Nāṣir, Casablanca, Algeria, 5th ed., 1434 AH.
- Minhāj al-Ṭālibīn wa Balāgh al-Rāghibīn, Khamīs ibn Saʿīd ʿAlī al-Rustāqī, ed. Salām al-Ḥārithī, Ministry of National Heritage

and Culture, Sultanate of Oman, 1978 CE.

- The Ibāḍī Position toward the Imāmiyyah (Shiʿa), Hudayl bint Yaḥyā al-Sumayḥ, Takwīn United Group for Printing, Publishing, and Distribution, Jeddah, Saudi Arabia, 1st ed., 1445 AH / 2023 CE.
- The Rise of the Ibāḍī Movement, Dr. ʿAwaḍ Muḥammad Khalīfāt, Professor of History at the University of Jordan, 1978 CE.
- Dots above the Letters: The Muslim Brotherhood and the Special Apparatus, Aḥmad ʿĀdil Kamāl, Al-Zahrāʾ for Arab Media, Cairo, 2nd ed., 1409 AH.
- Educational Methods of the Muslim Brotherhood: An Analytical Historical Study, ʿAlī ʿAbd al-Ḥamīd Maḥmūd, Dār al-Wafāʾ, Egypt, 4th ed., 1411 AH.
- Wafāʾ al-Ḍamānah bi-Adāʾ al-Amānah fī Fann al-Ḥadīth, by Muḥammad Yūsuf Aṭfīsh, Sijill al-ʿArab, 1402 AH.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ٢٢٣٤
التمهيد ٢٢٣٧
المطلب الأوَّل: التعريف بالإباضية وأهم عقائدها ٢٢٣٧
المطلب الثاني: المراد بمسالك الدين عند الإباضية ٢٢٤٦
المبحث الأوَّل: تعريف مسلك الشراء، وبيان منزلته عند الإباضية ٢٢٥١
المبحث الثاني: شروط مسلك الشراء عند الإباضية ٢٢٥٤
المبحث الرَّابع: أهداف الشراة ٢٢٥٩
المبحث الخامس: أثر مسلك الشراء على الجماعات الإسلاميَّة المعاصرة ٢٢٦٣
المبحث السَّادس: الأدلة على مسلك الشراء عند الإباضيَّة، مناقشتها، وأثر ذلك..... ٢٢٧٠
الخاتمة ٢٢٧٩
فهرس المصادر والمراجع ٢٢٨٢
فهرس الموضوعات ٢٣٠٠